الإتحاد الوطني للقوات الشعبية

بالمغرب

النشرة الإعلامية

العدد 3

ماي (أيار) 1965

حول الوحدة الوطنية المزعومة

اذا كان الجو السياسي قد اصبح مطبوعا بانفراج نسبي اثر تدابير عفو لا زالت لم تشمل جميع المعتقلين السياسيين ، فان هذا الجو يدعو أيضا وعلى الخصوص الى التضمن .

لقد اصبح الجميع يسلم اليوم بان خمس سنوات من السياسة الحكومية قد رمت بالبلاد في هاوية مفجعة ، ولقد تجاوزت الحالة في جميع ميادين الحياة الوطنية حدود تخميناتنا البالغة التشاؤم بالنسبة لهذه الميادين ، ورئيس الدولة نفسه اعترف بهذا الواقع في الخطاب الذي القاه يوم ٢٩ مارس الاخير بعد الحوادث الدامية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء .

ان بامكاننا اذا ان نعتبر هذا الاجماع الوطني وفيط اذا صح لنا التعبير كذلك حدثا ايجابيا من حيث انه فتح الابصار على واقع مأساوي يجسد استمرار انخفاض المعيش منذ عدة سنوات وتفاحل البؤس والبطالة وتوقف المؤسسات عن العمل وتدهور ادارى لم يسبق له نظير وتعميم الرشوة والمحسوبية وانعدام الكفاءة والمسؤولية .

ان المؤسسات التي يقال عنها انها تمثيلية والتي اقيمت بغية اعطاء صبغة دستورية لوضعية ولسياسة معاديتين اساسا للشعب ، لتقيم الدليل بوجودها على مدى خطورة الاخطاء المرتكبة ، ونتيجة الامر ان تلك المؤسسات عاجزة بالتاكيد عن مواجهة الوضعية في اى من ميادين الحياة الوطنية .

وبهذا الصدد ايضا اعترف رئيس الدولة نفسه بلا جدوى هذه المؤسسات في نفس الخطاب الذى القاه يوم ٢٩ مارس .

فما هو سبيل الحل اذن ؟

ولعله امام انعدام المخرج لم يعد هناك من سبيل سوى العودة الى ما اكل عليه الدهر وشرب من مناداة بوحدة وطنية او ائتلاف وطنى . فمنذ ايام وفى كل مكان اخذت هذه الصيغة تعرض على الراى العام على انها للعلاج السحرى القادر على اسئتصال شافة الامراض التى تعانى منها البلاد

وهنا بالضبط يبدو ان الاتجاه المزمع اتباعه هو اتجاه خاطئ بالمرة .

لقد برهنت التجارب على ان حكومات الائتلاف الوطنى هى ، بحكم تعريفها نفسه حكومات حلول وسطى وانعدام فعالية ، ان لم نقل حكومات شلل تام .

فهناك اولا عدم الانسجام بين الاشخاص الذين تتالف منهم هذه الحكومات وما لكل منهم من حسابات خاصة به وما يتميز به كذلك من وسائل تختلف مع وسائل الاخرين وتصل الى حد التعارض بينها . وتلهيك عن الاقطاعيات الادارية القائمة والتى ليس لها من هم الا المحافظة على مراكزها وامتيازاتها .

وهناك ايضا انعدام التجانس فيما يخص البرنامج الحكومى . ولامراء فى كوننا نجد من يتحدث عن برنامج ادنى تلتقى حوله برامج جميع المشاركين .

ان اخذ الاشياء بهذا الشكل سيدع المشاكل الاساسية جانبا لئلا يظل هناك اهتمام الا بالصيغ الفارغة الجوفاء او المتناقضة . ان برنامجا تسميه برنامج كل الناس لا يمكن ان يكون فى الواقع برنامجا لأى منهم ، بل لا يمكن ان يكون برنامجا على الاطلاق .

ثم ان برنامجا يكون اساسه قائمة بعناوين فصول يعطيها كل واحد ما يناسبه من محتوى هو امر معناه فى النهاية وضع ميثاق للعجز التام وللمناقشات اللا منتهية والعقيمة ، وهو امر مالئه الجمود اى بصريح العبارة صفاحلة الوضعية الراهنة .

واخيرا ، ونحن لاتستثني ايا كان ، فانه بود الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ان يعرف الاسباب التي تجعل اليوم من بعض التكتلات او بعض السياسيين دعاة متحمسين للائتلاف الوطني . ان هؤلاء الاشخاص وكذا التكتلات التي ينتمون اليها قد تحملوا بالفعل مسؤولية الحكم طيلة السنوات الاخيرة . وقد ادت سياستهم في التسيير الى هذه الماساة التي يعيشها الشعب المغربي اليوم . انهم وضعوا دستورا واقاموا برلمانا لم نرد هما قط ، وحققوا رغبتهم في اجراء الانتخابات المزورة وحصلوا على الاغلبية العددية التي كانوا يريدونها .

ان الوضع على عهد هؤلاء لم يعرف عدم استقرار حكومي بل لقد تميز الوضع بالاستمرار هو في واقعه استمرار في التقهقر والتدهور ، ولكنه استمرار على كل حال . ومنذ عدة ايام فقط قاموا بالتصويت على التصميم الثلاثي ورفضوا الاصلاح الزراعي بنفس الاطوطنيكية الغريزية .

اتكون دعوتهم اليوم الى الائتلاف الوطني صادرة عن تفكير أم عن مذكرات من اعطى وتصرفات ؟

ـ٤ـ النظـــــــــام فـــى الميـــــــــزان

منـذ بـدايـة القمع المنظـم المسلط مـن طرف الحكـومـة الملكيـة ضـد الاتحـاد الـوطنـى للقـوات الشعبيـة ، لـم نتـوقـف قط عن اطلاع الـراي العـام الـدولي على تطور الحـالة بالمغرب ويجـب التـذكيـر هنـا بان ذلك القمع انمـا كـان تتـويجـا لعمليـات من الاستفـزاز البوليسى اتخـذت كل الاشكـال والمظـاهـر.

وقـد ثـابـرنـا لى الفـات النظـر الـى التـرابط الـذى كنـا نـراه حتميـا بين تـوسيـع القمع ، وبين عنـاد الحكـم فى انتهـاج سيـاسة التخلف التى تستفيـد منهـا حفنـة الـرجـال الموجـودين فى الحكـم استفـادة فـادحـة ومزرية.

وبهذه الـصورة ظل الـراي العام الخارجى على علـم فعـلا بمـا يجـرى داخل المغـرب ، بفضل المعطيـات المنشـورة فى صحفنـا ، والتى اقتبسنـاها فى الاعـداد السـابقـة من هذه النشـرة.

ولقد ظل الـراي العـام الداخلى يرتفع باستمـرار الى وعي المشـاكل وعيـا صحيحا وشـاملا ، غـذتـه مواقفنا واستنكـاراتنـا التى ظلت تقدم البراهين القاطعة يوميا ، بان الحكـم يتجنب المشاكل الحقيقيـة ويفـر من الحلـول الوحيـدة المناسبـة لها .

ولقد جـاء شهـر مارس سنـة ١٩٦٥ ليبـدد بانعـدام الوعي المزمن والاجـرامي للمسـوولين ويبدا واضحـا ان الـرسميين هم وحـدهم الـذين كانوا معـزولين عـن الشعب . وفيمـا يلـى مـاقـالـه واحـد من بينهـم قبيلالاسبـوع الـدامى الفظيـع :

" ان الجمـاهير الشعبية التى يتحدثـون عنهـا ليسـت موجـودة الا فى مخيلتهـم... فالشعب المغـربي فى مجموع انحـاء البـلاد ، لايظهـر اية عـلامـة من علامـات الاستيـاء . بل بالعكس ان السيـاسـة لاتهمـه ، وما على المحرضين الا ان يستمـروا فـى صيد السمك بالصحـراء!!!".(١)

ان مثل هـذه النـزعـة الخرافية السطحية واللامسوولـة عنيـة عن كل تعليـق . فهي لاتعبـر عن الاحتقـار والتهـور او الكـذب فحسـب ، بل تعبـر ايضـا عن انفصـال عميق عن كل ما هو واقعي ، شـان الهذيـان المتحجـر الـذى لاينفـك يقلـب الـواقـع الحـي المتحـرك ، الى مجـرد موقف هـو فى جـوهـره عبـارة عـن عجـز مركـب ازاء ضـرورة معـالجـة الاوضـاع المتـردية بمـا تستـوجبـه مـن نظـرة مـوضوعيـة ثاقبـة.

ومن البـديهـي فى هـذه الحـالة ان اعـادة الميـاه الى مجـاريهـا لم يكن من الممكن ان تتم الا فى الشـــارع.

---

(١) اوردتـه جـريدة ليبـراسيـون (التحـريـر) رقم ٣١ـ٣٠ مـارس ، ٦ ابريل ١٩٦٥ المقـال الافتتـاحـي.

وقانون الشارع الذى تحدث به رئيس الدولة فى خطاب ٢٩ مارس الاخير ليس الا الظاهرة المقابلة لنظام الحكومة اللاشعبية واللاديمقراطية التى وضعها هو نفسه على رأس المغرب ، حيث الغى الشعب وديست آراءه او رفضت او احتقرت بكل بساطة.

بل هناك ما هو اخطر من ذلك ، ان الاستمرار فى تجاهل البديهيات لم يكن له معنى سوى عزم مبيت على تأبيد البؤس وتخليد الاستغلال ، والاستمرار فى خط قاد الطبقات المضطهدة الى الخيبة واليأس.

ولقد وقفت ارادة الشارع امام النظرة المجردة ، وقفت لتكذيب دموي لترهات السلطة لتؤكد ان كل الطبقات المحرومة ، كل جماهير العمال "ز المشتغلين وغير المشتغلين" يعرفون كل شيء ويعرفون بالخصوص انهم ضحايا يؤدون وحدهم ثمن سياسة غير منسجمة وغير كفؤة تستمد اسباب بقائها من نظام الرشوة ومن ادوات القمع .

١ ــ نفس المعركة:

سجلت كل الصحف العربية والاجنبية ان سبب الاضطرابات كانت مزدوجا (١) "غضب الطلاب وبؤس العاطلين".

والواقع ان احداث مارس ١٩٦٥ فاجأت الرأي العام العربي والدولي وبدأت تطرح الاسئلة التالية: لماذا اكتست المظاهرات ذلك الطابع الثورى؟ لماذا طرحت فى الشارع اقتناعها بان التغيير الجذرى وحده قادر على اعادة الثقة والامل الى القلوب؟ واخيرا لماذا كانت اعنف واعمق موقف عرفه المغرب منذ استقلاله واستهدف قلب النظام من اساسه؟ ان الغضب والبؤس ليسا الا السببين المرأيين للعين المجردة ، وليسا الا السببين القريبين. والحق ان الاصل الاول لما حدث كامن فى الخيبة التى حلت تدريجيا محل الامل ، وكامن فى قرف الشعب والمقاومة النابعة منه ازاء القصر الملكى والعائلة المالكة التى تدين بوجودها فى الحكم ، وبالسمعة التى كانت تتمتع بها "قبل مارس" الى نضال الشعب وتضحيته.

ان السنوات الاربعة الماضية مزقت اخر البراقع التى كان القصر يتستر بها وانتهت الى ثورة مارس التى اثبتت ــ باعتراف القصر نفسه ــ سخط الشعب واستيائه من السياسة الرسمية .

---

(١) لوموند ديبلوماتك ، ابريل ٦٥

لم يحدث هذا التحول عفويا . فقد كانت له اسباب تعود الى التركيب الاجتماعي للمجتمع المغربي ، والى التناقض الموجود بين الشعب وطليعته من جهة ، وبين النظام وركائزه من اقطاع وبورجوازية واستعمار جديد من جهة اخرى. ان التلاقي الحتمي للمصالح الطبقية ، هو الذي يفسر ان النظام وجد نفسه مدفوعا الى الوقوف في الجبهة المعادية للشعب، مما ادى به الى اختيار حلفائه من بين الاقطاعيين المرتبطين بالاستعمار الجديد . وسنرى تفاصيل كثيرة في الدراسة المنشورة في الصفحات التالية (١) عن المخطط الثلاثي حول التاخر الذي سجلته الهياكل الاقتصادية نفسها . وتبين هذه الدراسة ان قطاع الصناعات التحويلية هو في تدهور واضح. واذا كان الامر هنا يتعلق بسير السياسة العامة فان هناك اشياء اخرى اخطر . فلقد قام النظام بالسطو على المكاسب الشعبية المحققة في بداية الاستقلال والدائرة المغلقة للتبعية الجديدة تتسع باستمرار وتستدعي تنازلات متزايدة تودي حتى الى (اعادة اراضي الاستعمار) . (٢)

هكذا وجد "جيل الاستقلال" نفسه هنا محروما بسبب الارادة الرجعية للنظام وانضاف الى ذلك دم الشباب الذين لم يروا سوى النتيجة السلبية للاستقلال والذين لم يتمكنوا من ان يعيشوا ذلك المظهر الواعد للنضال في سبيل الاستقلال . ان الدم الجديد الحر الخالي من كل ارتباط وكل خشية يمكن ان تنتج عنه ، قد ظهر في الاضرابات الاولى التي قادها الطلاب في القطاع التعليمي . ان الاضرابات عبرت عن وحدة "الغضب" و"البؤس" وعن المصدر الاجتماعي الواحد للاحتجاج . ذلك ان طلابا من ابناء الفلاحين الفقراء كانوا يرون في فصول الدراسة وتنظيم الدراسات وفي انعدام الامكانيات المفتوحة امامهم "لقاء" بين افتقار الافق والمستقبل وبين بؤس العائلة. كانوا يتعلمون في حياتهم اليومية كطلبة صغار، ذلك الواقع الذي هو واقعهم والمتمثل في انهم منكورون .

---

(١) ليبيراسيون ٣٢٤ / ٣٦٥ الجزأ الدراماتيكي للوضعية الاقتصادية والاجتماعية.

(٢) بلاغ مشترك بين وزارة الفلاحة ونيابة كتابة الدولة في المالية ونيابة كتابة الدولة في الفلاحة . م . حول اعادة الاراضي للمعمرين ، وحول تحديد العمارات التي لا تخضع لتعريف " قطاع الاستعمار".

الجريدة الرسمية رقم ٢٧٣ بتاريخ ٢٤ / ٢ / ٦٥ ص ١٨٩ — ١٨٨ .

عندما كانت الطبقة الحاكمة تفرض سياسة دراسية خطيرة على جماهير التلاميذ كان الطابع التعسفي الخبيث يظهر اكثر فاكثر . لقد كانت حفنة العائلات المحظوظة تخرج ابناءها من هذا التعليم الذي لا مستقبل له مفضلة الحاقهم بمدارس البعثة الفرنسية .

لذلك التحق الاباء بابنائهم في مظاهرات الدار البيضاء ، ولذلك اتخذت هذه المظاهرة اتساع وابعاد حركة جماهيرية مع شعارات واضحة ومع عزيمة ماضية في التعبير عن مطلب التغيير الاجتماعي حتى ولو ادى ذلك الى مآت من القتلى .

٢ ـ القمع والتقتيل الجماعي

لقد اظهر شهر مارس ١٩٦٥ بعنف وفي اصطدام دموي ان عدو القوات الشعبية الذي يتغذى كما فيلي على حسابها مكون من جيش المرتزقة ، جيش اقطاعي في الاصل استعماري في التربية ، معاد للشعب في نزوعه ، معارض لكل ديمقراطية ولكل تقدم . انه مختبر لكل الموبدين اللاشرطيين للنظام ، لسبب بديهي هو انهم كانوا غرباء عن كل التاريخ المكتوب بواسطة التضحيات الشعبية التي ادت الى قيام النظام الحالي ولقد تمكنت بعض عناصر هذا الجيش من ان تفرض نفسها سياسيا مقابل الخدمات التي قدمتها للسلطة عندما تحملت مسؤولية تعذيب ابطال "حرية المغرب" لانها كانت ترى فيهم مرشحين لان يكونوا ابطال "حرية المغاربة" لقد قاموا بالعمل مباشرة . وما حدث هو احتجاجات شعبية ومظاهرات من الطبقات المحرومة ، التي كان وجودها وحده ادانة لهم ، وفضحا لوجه الاستغلال البشع الكريه بتعرية الطابع الغضب المميز لمطالبها ، وكسر ترهاتهم الاجرامي .

ان اصطداما من هذا النوع لا يمكن تفسيره ببساطة بالقرار الوزاري الذي يهدد بطرد عدد من تلاميذ المدارس الثانوية . وبالاضافة الى ان هذا القرار كان غبيا لانه لم يهيئ اي شيء لاستقبال التلاميذ المسنين المهددين بالالتحاق بالعاطلين وتوسيع صفوفهم ، بالاضافة الى ذلك فان الاطفال في المغرب لا يتمكنون من دخول المدرسة ، وهم في سن الدراسة . ان تدبيرا تصفه الصحافة الاجنبية بانه معقول "في حد ذاته" يعني اتهام التلاميذ الصغار بامور ليسوا مسوولين عنها . واباء التلاميذ يعرفون ذلك جيدا ، مما جعلهم يتضامنون مع ابنائهم .

اذا فان مطلبا يويده الجميع لا يمكن ان يتحول الى "اضطرابات" واذا ما حدث ذلك فالسبب راجع بالضبط الى الحقد الاسود لجبابرة الاستغلال الذين يعرفون ان ديمقراطية

حقيقية ستؤدى الى توضيح الامور وانهاء القمع والتبذير اذا كان صحيحا ان العمال والطلاب وجدوا انفسهم جنبا الى جنب فى الشارع واذا كان مأت التلاميذ سقطوا صرعى رصاص المرتزقة القاتل حينما كانوا يرفعون شعارات ذات مدلول بعيد، فذلك لان الطلاب من جهة قد عرفوا مباشرة احيانا ان اضفاء الطابع الديمقراطى والشعبى على التعليم يمر من النظام العام فى سبيل تحرير " المستضعفين فى الارض" ولان العمال عرفوا فى معمعة الكفاح من اجل الخبز، ان الخبز المضمون ليس ثمرة من عمل انسان غبي بليد يقتات من الخبز وحده، ويحصر اهتمامه فيه . فكل الاشياء مرتبطة.

ان اطفال العائلات الاقل حظا من الناحية الاجتماعية، هم الذين يحرمون من ناحيتهم من امكانية اي تكوين يستجيب فعلا لحاجاتهم وحاجات البلاد .

ومن هنا فان الاسباب المباشرة للحوادث يجب البحث عنها وراء هذا "اللقاء" الذى حدث فى الشارع بين الاب وابنه . انه ليس لقاء عابرا مجردا ، فنفس الرفض يحركهما . كلاهما يرفضان ان يضبح القمع تقليدا والاستغلال مؤسسة. لقد اراد اكسر طوق العنف ، اراد ان يذهب الى غير رجعة حاضر الاستغلال الذى يعيشه الوالد وان يضمن افضل مستقبل لكل ولد .

ان الحاضر والمستقبل ينكران الماضى . ان قوى التحرير الوطنى ، وقوى تحرير الرجال فى نطاق الامة كانت هنا معا لفرض التغيير الجذرى .

وهذا المطلب يعني ان الاستقلال يجب ان يجد معناه ، اي محتواه الاجتماعي

الاتحاد المغربي للشغل وايام مارس الدامية

الخبر السامي

وثبت الطبقة العاملة في الدار البيضاء متضامنة مع الطلاب والمتظاهرين مما يذكر بما سبق ان خلدته من مواقف . وقد كان هذا الموقف بمثابة ضربة موجهة في الصميم لما اصبح يسمى بـ "الهدنة مع الحكم" وليس من شان قوى اليسار ، وخاصة منها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الا ان تفتبط بهذا الحدث العظيم .

كان البعض يدعي ظنا ان حصول العمال على خبزهم لا يستوجب العبور من الطريق السامي . ولطالما كرر هؤلاء : ليقصر همنا على مشاكل الاجور ، ولنترك الباقي على الله ، فذلك شعار هذا النوع من النظر الذي اخترع اختراعا يستجيب لحاجيات الظرف .

غير ان الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي اخذ على نفسه مهمة الرد على هذه النظرية المبالغة في محاباة الظرف بان كذبها تكذيبا لا مفر من التسليم بوضوحه فالاجور ظلت مجمدة خرقا لقانون السلم المتحرك ، والاسعار ظلت في تصاعد مهول ، وتدهورت القدرة الشرائية بمايربو عن نسبة ٤٠ ٪ . وفي مقابل هذا ظلت سياسة القصر اتجاه مطالب العمال هي مواجهة اضراباتهم بالاعتقالات والاهمال والقمع اكثر الاحيان . غايته من ذلك تثبيط عزيمة العمال وابعادهم عن الاهداف السياسية التي لا تتحقق بدونها مطالبهم النقابية . اما اليوم فان كافة العمال اصبحوا يدركون ارتباط الاشياء كلها اذ لا يمكن لحقوق العمال المشروعة ان تحمى الا اذا وجد على الصعيد الوطني مفهوم سياسي واقتصادي واجتماعي قادر على الاستجابة لمجمل ما تتوق اليه الجماهير الشعبية كلها .

واقتصارا على هذا بين تصاعد ثمن السكر مدى الوعي الذي بلغت اليه الجماهير فالامر يعني هؤلاء جميعا الفلاح والعامل والموظف والطالب .

واخيرا فان تدهور الحالة الاقتصادية بصفة لا مثيل لها في الماضي بلغت حدتها حتى ان الاف العمال طردوا والتحقوا بالالاف العاطلين في المدن والقرى . والتقى العامل الذي فقد عطله بالفلاح الذي فقد ارضه والطالب الذي ضاع مستقبله . والتقى الجميع في الشارع محققين تضامن مصالحهم ووحدة مصيرهم . حقا ان الامر يتعلق "بمشكل سياسي ومشكل مؤسسات" كما صرح بذلك بلاغ اللجنة الادارية للاتحاد المغربي للشغل فالخبز اليومي للعمال كخبز الفلاح اليومي ، وخبز الطبقات الاجتماعية المحرومة الاخرى هو في الحقيقة خبز سياسي .

مـــوقـــفـنـــا

اصبح اليوم واضحا للجميع ، حتى لمؤيدى تجربة الحكم الحالية ، ان اساليب وكيفية ممارسة الحكم ، والاتجاه السياسى العام ليست فى مستوى مسؤوليات الاستقلال ومتطلبات الجماهير الشعبية.

فاغتصاب السيادة الشعبية ، وتنحية ممثلى الحركة التحريرية عن مقاليد السلطة، و « دستورة » مناهج الحكم العتيقة ، ثم الالتجاء للمساعدة الثقافية والمالية كوسيلة رئيسية للقيام بمهام التعليم وسد عجز مصاريف الدولة ،

والاعتماد فقط على المبادرة السخية للراسمال الاجنبى من اجل تصنيع البلاد، مقابل ترك اقتصادنا بين ايدى المعمرين والراسماليين يستغلونه حسب الطرق الليبرالية البالية ،

هذه هى السياسة التى ادت بالبلاد الى الكارثة !

ولم تزد حملات القمع ، والتفنن فى تنظيمه ، واصطناع المؤامرات والظروف الاستثنائية ، لم تزد القوات الطلائعية التقدمية اى القوات التى استهدفت لهذا العنف ، الا ايمانا بعدالة مواقفها وعزما على ضرورة تغيير الاوضاع القائمة .

ومع تفاقم الازمة ، سقطت كالهباء المنثور ، كل الحلول المستعجلة المزيفة التى قدمها الحكم كمفاتيح سحرية للافلات من الافلاس ، او تأجيل انفجار الكارثة .

والان يعرض علينا مفتاح سحرى آخر: مفتاح الوحدة الوطنية.

نحن مع وحدة القوى الطلائعية التقدمية والتحالف مع كل العناصر الوطنية التى اقامت الدليل على وفائها لاهداف ثورة ١٩٥٣ المعادية للاقطاع والبورجوازية الكبيرة العميلة للاستعمار ، من اجل تغيير الاسس التى انبنت عليها التجربة التى نشهد عواقبها فى انهيار مستوى العيش وتفاحش البطالة وتسريح العمال وطرد التلاميذ .

ونحن ضد وحدة تحتفظ بأسس الديموقراطية المزيفة التى اقيمت عليها تجربة الحكم الاخيرة والاحتفاظ بالاتجاه السياسى العام الذى سادها .

اذا كانت الوحدة الوطنية تعنى تعبئة كل الامكانيات وكل الطاقات الوطنية من اجل تنفيذ البرنامج الذى دعونا له فى مؤتمرنا الاخير ، ودعت له كل القوى التقدمية الطلائعية ، فنحن مع الوحدة الوطنية ، واذا كانت الوحدة تعنى اعادة الاعتبار لسماسرة الاستعمار الجديد ومخازنيى الاقطاع الذين اوقعوا البلاد فى الورطة الحالية ، فنحن ضد الوحدة .

للخروج من الازمة يجب :

١ ــ الغاء كل الظروف الاستثنائية ، وضمان الحريات العامة وتوسيعها باعتبارها شرط ضرورى لتعبئة الشعب للاسهام بوعى وحماس فى عملية التحول الديموقراطى لمنهاج الحكم والتضحية من اجل اصلاح ما افسدته تجربة الحكم الحالية .

٢ ــ العدول عن المؤسسات التمثيلية المزيفة كلها لانها

تقنين لاساليب الحكم العتيق فى صورة عصرية ، ووضع دستور جديد بواسطة جمعية وطنية منتخبة انتخابا حـرا .

٣ — قيام حكومة تمثل الجماهير الشعبية تتوفر على كـل السلط وعلى كل شروط النجاعة للاضطلاع بمهام الاصلاح والبناء .

٤ — اتباع سياسة مصممة تعتمد بصفة اساسيه على تجنيد كل طاقاتنا وتعبئة امكانياتنا الوطنية للعمل :

فى الميدان الداخلى على تحقيـق اصلاح زراعى يقضى على الهياكل العقارية الاقطاعية لصالح الفلاحين العـاملين ، وتاميم القطاعات الاقتصادية الحيوية ، وتشييد صناعة وطنية مستقلة عـن النفوذ الاجنبى ، وتلبية المطالب الجماهيرية الملحة فى التعليم والشغل والصـحـة .

وفى الميدان الخارجى تعتمد على تنسيق الجهود مع الاقطار المغربية الشقيقة والاقطار العربية والافريقية المتحررة بصورة خاصة وتوطيد العلاقات مع الشعوب المضطهدة والمناهضة للاستعمار بصفة عـامـة .

الوحدة حول هذا البرنامج ، ومع من باستطاعته تنفيذ هـذا البرنامج ، نرحب بها . اما وحدة ممثلى الجماهير الشعبية مع مختلف هذه الجماهير فنحن نقاومها ونعتبرها تضليلا واخراجا جديدا لمهزلـة ايكس ليبان .

ان التردد فى تصفية اسس التجربة الحالية والتشبث اليائس بمؤسساتها المغشوشة ، انما هو هروب من مجابهة حقيقة الازمة . الازمة الحالية ليست مجرد ازمة اقتصادية . بل هى ازمة سياسية عامة تتجلى فى السخط الواعى للجماهير ، ويأس كل القوى الحية فى البلاد من اى تقدم فى اطار الوضع الحالى .

فحذار ان نكون دون مستوى متطلبات الجماهير وارتفـاع مستوى نضاليتها الهادفة المتجلية فى انتفاضة ٢٣ مارس ومظاهرات فاتـح مايو .

اما نحن الطلبة فاننا نقيس مدى «وطنية» الوحدة ، وحسن الارادة فى انقاذ البلاد ، بمدى الاستجابة للمبادىء والاهداف التى نادينا بهـا والعزم على تجاوز مخلفات تجربة الحكم الحالية .

ولقد عقدنا العزم على ان نبقى اوفياء لمن استشهدوا فـى معركة تحرير الوطن . ولن نخون رفاقنا فى المعركة الذين ضربوا لنـا اروع مثال فى التضحية فى معارك الاستفتاء ومعارك الديموقراطيـة وانتفاضة ٢٣ مارس الشعبية .

وفى الوقت الذى تقبل فيه البلاد على اجتياز منعرج تاريخى ، فاننا نتشبث اكثر من اى وقت مضى بمواقفنا المبدئيـة ، ونتمسك باليقظة والحذر .

في مناقشة التصميم بمجلس النواب:

النتيجة المفجعة للحالة الاقتصادية والاجتماعية في سنة 1965

للدكتور محمد الحبابي

نائب مدينة الرباط

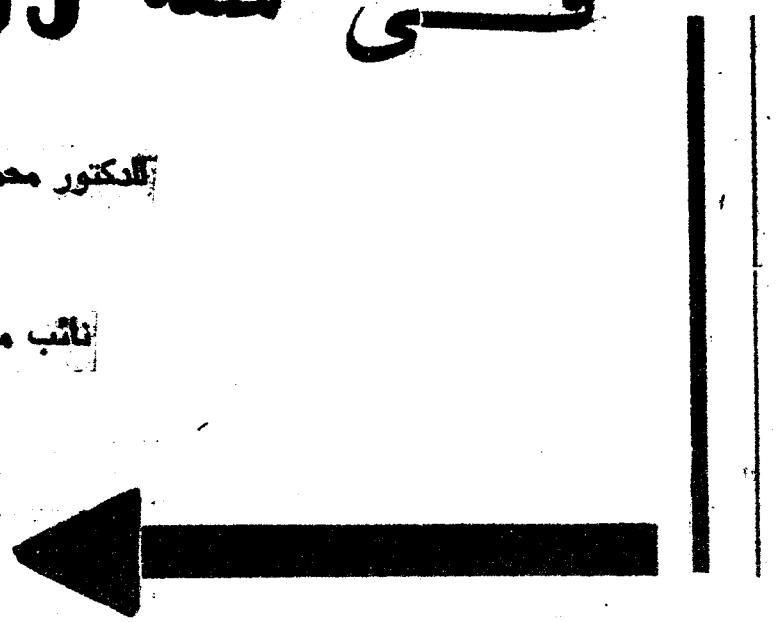

قدمت لنا الحكومة ما يدعى بالتصميم الثلاثي لفترة ١٩٦٥ — ١٩٦٧

أن التصميم من شأنه أن يقدم علاجات لحالة يراد اصلاحها . وأى تصميم يحلل من خلال اختياراته واهدافه وما يشتمل عليه من نشاط لاجل تحسين او تغيير حالة موجودة .

— فما هو الوضع الذى ينطلق منه التصميم الثلاثى ؟

— وما هى الاختيارات والاهداف والنشاط الذى يشتمل عليه هذا التصميم ؟

وفى تخطى هذا لن اتعرض الا للنقطة الاولى .

الوضع الذى ينطلق منه البرنامج الحكومى

فى فجر سنة ١٩٦٥ كانت الحالة العامة للبلاد تتمثل فى احوال مقلقة جدا . ويمكن تلخيصها فى نقطتين :

١ — انخفاض عام ومتواصل فى مستوى حياة الاغلبية الساحقة من المواطنين .

٢ — ازدياد خطورة التخلف الاقتصادى والاجتماعى الذى لم يسبق له مثيل فى تاريخ المغرب الحديث .

الانخفاض العام لمستوى الاغلبية الساحقة من المغاربة

ان الانخفاض العام لمستوى الحياة نتج من جهة عن الارتفاع المتواصل للاسعار والضرائب ، ومن جهة اخرى عن تجميد المدخول وتجميد اجور العمال واجور الموظفين .

ا) ارتفاع الاثمان

لقد ترتبت الاثمان وبالاخص اثمان بعض المواد الغذائية الاساسية ارتفاعا ملحوظا :

— فثمن السكر قد ارتفع بالنصف تقريبا خلال خمسة شهور حيث انتقل ثمنه ما بين غشت ١٩٦٣ ومارس ١٩٦٤ من ٤٠٦ فرنك الى ١٩١ فرنك للكيلو . واذا ما علمنا المكان الذى يحتله السكر فى ميزانية تموين العائلات المغربية بالاخص العائلة القروية واعتبرنا ثمنه الحالى فانه يستنزف حوالى ٦٠ فى المائة من الميزانية الغذائية لقروى .

— وارتفع ثمن اللحم بشكل هائل ضاعف من انخفاض استهلاك هذه المادة الضرورية لعائلات العمال والصناع .

— والارقام الاستدلالية التى قامت باعدادها هيئات خاصة تكشف عن ارتفاع عام وكبير للاثمان . فاحدى هذه الارقام الاستدلالية تكشف على انه خلال خمسة شهور ، اى من مارس ١٩٦٤ الى يناير ١٩٦٥ كان ارتفاع غلاء المعيشة بنسبة ٥ر٤ فى المائة .

— والارقام الاستدلالية الرسمية نفسها سجلت ارتفاعا محسوسا فى الاسعار .

وهكذا فان الارقام الاستدلالية العامة لغلاء المعيشة كما قامت باعدادها المصلحة المركزية للاحصائيات التابعة لوزارة الاقتصاد الوطنى والمالية تكشف على انه منذ الزمان القانونى فى الاجهزة التى حدثت فى يناير سنة ١٩٦٤ كان الارتفاع الرسمى المسجل هو ٤ر١٢ (فقد ارتفع الرقم الاستدلالى من ٢٠٩ر٢ فى نونبر ١٩٦١ الى ٩ر٢٤٥ فى فبراير ١٩٦٥) .

ب) تجميد وتدهور المدخول .

ويقابل هذا الارتفاع المهول فى الاثمان اصرار على تجميد الحكومة تصر على تجميد اجور العمال واجور الموظفين :

فاجور الموظفين مجمدة فى المستوى الذى كانت عليه فى سنة ١٩٥٩ بالرغم من تكليفات الحياة وغلاء المعيشة وارتفاع الاثمان . بل على العكس من ذلك اتخذت تدابير غير مباشرة ترمى الى التخفيض من اجور المعلمين كما حدث فعلا فى الكوميسير .

اما فيما يتعلق باجور العمال فان الحكومة تتجاهل الالتزامات القانونية ولا تطبق مقتضيات المتعلق بالسلم المتحرك للاجور الذى يفرض عليها رفع الاجور كلما سجل الرقم الاستدلالى لارتفاع المعيشة زيادة نسبتها ٥ فى المائة ، فالحكومة التى تصر على تجميد الاجور منذ ١٩٦٢ رغم الارتفاع الذى سجلته الارقام الاستدلالية الرسمية والذى بلغ ٢٣ فى المائة .

ونتيجة للتضخم الاثمان لدى العائلات العمالية (٢٠ فى المائة فى السنة) ارتفع منذ ١٩٦١ عدد الافواه التى تطلب الخبز بنسبة ١٠ فى المائة على الاقل . ويستخلص من ذلك ان تدهور مستوى الحياة فى العائلة العمالية قد بلغ فى اوائل سنة ١٩٦٥ الاثنين فى المائة على الاقل بالنسبة لسنة ١٩٦٠ .

ونفس الامر وقع بالنسبة للانتاج الفلاحي فلقد عكس ركود الانتاج تدهورا هائلا في مستوى بؤس سكان البوادي وادراك هذا التدهور نلاحظ من جهة :

— ارتفاع الاثمان وبالاخص اثمان السكر وهي المادة الاساسية المشتراة في السوق ، مادة لا يمكن ان تدخل في الاستهلاك الذاتي لان الفلاحين لا ينتجونها : ان الارتفاع الحاصل في ثمن السكر يلخذ ٦٠ عوضا عن ٣٥ في المائة من مدخول الفلاح النقدي اي بزيادة ٢٥ في المائة بالنسبة للسكر وحده . وهذا يعني انه نقص مجموع مدخول الفلاح وفي ضمنه الاستهلاك الذاتي بحوالي ٨ المائة .

— ومن جهة اخرى نعرف ان الانتاج الاساسي للفلاح وهو الحبوب قد تطور كما يلي :

انتاج موسم ١٩٥٩ — ٦٠

٦٠٠ ٢٦ مليون قنطار .

معدل انتاج المواسم الاربعة المالية : ٤٠٠ ٢٥ مليون قنطار .

اي اذن سجل انخفاض بمعدل ٥ في المائة بالنسبة لسنة ١٩٦٠ ،

— وفي النهاية زاد التضخم الديموغرافي في البوادي الذي كان بنسبة ٣ر٢ في المائة في السنة من عدد الافواه التي تطلب الخبز بنسبة ١٥ في المائة

واجتماع كل هذه العوامل ادت الى كون مستوى حياة البادية المغربية قد انخفض منذ سنة ١٩٦٠ بحوالي ٣٠ في المائة وليس من العجب ان يؤدي مثل هذا الانخفاض الى ظهور الجوع والامراض المعدية في البوادي المغربية .

ان مثل هذا التدهور في القوة الشرائية وفي مستوى حياة العمال والبدويين والموظفين الصغار والمتوسطين الذين جمدت اجورهم كما كانت عليه في سنة ١٩٥٦ ، مثل هذا التدهور يترك اثره وتنعكس عواقبه على التجار الصغار والصناع الذين يشكل العمال والبدويون زبناءهم الاساسيين .

ان كل ذلك من شانه ان يجعلنا نقول في الخاتمة بانه في اوائل ١٩٦٥ : ان تدهور القدرة الشرائية لدى الاغلبية الساحقة من السكان بالنسبة لما كانت عليه سنة ١٩٦٠ ، كان تدهورا هائلا : فمستوى الحياة قد انخفض خلال هذه السنوات الخمس بحوالي الثلث بالنسبة للاغلبية الساحقة من المواطنين المغاربة اي بالنسبة لاكثر من ١٢ مليون من مجموع ١٣ مليون الذين يكونون سكان المغرب .

ان مثل هذا التدهور في القدرة الشرائية التي كانت من قبل ضعيفة قد ادى الى عواقب حتمية جديدة في تاريخ الاقتصاد المغربي : فلقد بدأ يلاحظ انخفاض في الاستهلاك لا فقط بالنسبة للبضائع ومنتجات الاستهلاك غير الاساسية ولكن ايضا في منتجات الاستهلاك الاساسية :

— فمبيعات السكر قد انخفضت في سنة ١٩٦٤ باكثر من ٩ في المائة .

— ومبيعات الشاي بنسبة ١٥ في المائة ، ومبيعات الزيت بنسبة ٢٥ في المائة

— وسجل انخفاض ايضا في استهلاك الاقمشة والحبوب .

— هذا في الوقت الذي تضاعف عدد السكان باكثر من ٣ في المائة .

ان هذا التدهور استمر وتضاعف اثناء الشهور الاولى من سنة ١٩٦٥ ، فلقد اشارت دراسة ظهرت اخيرا عن المعاقة الاقتصادية في المغرب الى « ان الامر لا يعدو ظاهرة عارضة او مؤقتة ذلك ان هذا الاتجاه قد تضاعف اثناء الشهور الاولى لسنة ١٩٦٥ ».

وهذه الحالة الحاضرة التي تعكس فقرا خطيرا وعاما هي التي يرى فيها المشروع الحكومي كهدف اسمى له : ففي حالة الانجاز الكامل لما يدعى بالتنمية الثلاثي الاقصى ما يؤمل للوصول اليه ، هو المحافظة على الانتاج كما هو عليه اليوم بالنسبة لكل مواطن ، والمحافظة على النسبة [illegible] بالاضافة الى الزيادة في الجماعة السكانية وفي الحقيقة السير الى الامام في طريق التخلف .

٢ ــ المغرب يسير فى طريق التخلف

طريق التخلف فى جميع الميادين الاقتصادية وفى الانتاج الوطنى وفى الاستثمار وفى الهياكل الاقتصادية وفى النفقات المالية .

أ) ــ تأخر الانتاج الوطنى بالنسبة لكل فرد

لقد تطور الانتاج الداخلى الخام على اساس فرنك سنة ١٩٦٠ من ٨٢٠ الى ٩١٠ مليار من ١٩٦٠ الى ١٩٦٤ ، اى بزيادة اقل من ١١ فى المائة واثناء نفس المدة تضاعف عدد السكان بنسبة ٢٫٢٠ فى السنة ، اى باكثر من ١٧ فى المائة .

وهكذا فقد انخفض الانتاج بالنسبة لكل فرد من السكان من ١٩٦٠ الى ١٩٦٤ باكثر من ٦ فى المائة . وبما ان القطاع العصرى من الاقتصادى لم يتضرر الا قليلا على مايظهر اثناء الفترة (وهو قطاع يتراوح عدد الذين يساهمون فيه فعليا ما بين ٥٠٠ ٠٠٠ و ٦٠٠ ٠٠٠ شخص ، وفى ضمنهم الاجانب) فان القطاع التقليدى اى اقتصاد ١٢ مليون واربعمائة الف مغربى هو الذى انخفض انتاجه ، وبالتالى مدخوله وتدهور تدهورا محسوسا اثناء الفترة المذكورة :واعتبارا للفرق الموجود فى مدخول وانتاج القطاعين ، فان الاقتصاد الذى تعيشه الاغلبية الساحقة من المغاربة قد شاهد انهيارا فى الانتاج والمدخول اكثر من المعدل الوطنى الذى ذكرنا بانه انخفض بنسبة ٦ فى المائة

ب) ــ الاستثمارات الانتاجية بقيت منخفضة واقل من الاستهلاكات الاساسية الضرورية

لقد ارتفع مجموع الاستثمارات من ٩٢ مليار فرنك سنة ١٩٦٠ الى ١٢٠ مليار فرنك سنة ١٩٦٤

وهذا يعنى ان مجموع الوفر الموظف اى ان النسبة ما بين الاستثمارات والانتاج الداخلى الخام اقل من ١٣ فى المائة .

انه مجموع وفر منخفض جدا وهو حاليا اضعف مجموع وفر فى العالم .

ويمكن ان نرجع الى حسابات المنشورات الدولية التى تكشف بان :

ــ فى الاقطار المتقدمة كان هذا المجموع مرتفعا وهكذا فانه كان خلال سنة ١٩٦٢ فى المانيا ٢٥٫٤ فى المائة وفى فرنسا ١٩٫٦ فى المائة وفى ايطاليا ٢٣٫٦ فى المائة وفى مجموع الجماعة الاقتصادية الاوروبية ٢٢٫٩ وفى المملكة المتحدة ١٧ فى المائة وفى الولايات المتحدة ١٦٫١٠ وفى كندا ٢١٫٦

فى المائة . (مكتب الاح
للجامعة الاقتصادية الا
احصائيات ايلاسية ٦٢ ١)

ونفس الشىء فى الا
القامية فان الاحصائيا
الدولية تثبت على انه
سنة ١٩٦٠ لم يكن هنا
فى العالم باستثناء المغ
والاردن سجل انخفاض

اقل من ١٢ فى المائة ف
مجموع وفره الموظف ، و
ما يلاحظ اذا ما رجعنا
النشرة السنوية للاح
لسنة ١٩٦٣ الصادرة
الامم المتحدة .

بل اكثر من ذلك فان
نكتشف بان مجموع الوف
الموظف فى بعض الاقط
المتخلفة يفوق ١٧ فى
وهكذا ففى كولومبيا مث
بلغ مجموع الوفر الموظف
من ١٩ فى المائة وغانا
من ٤٨ فى المائة ونيجيريا
اكثر من ١٨ فى المائة و
اكثر من ١٧ فى المائة و
باكثر من ١٧٪ والسودان
من ٢٠ فى المائة .

والمغرب هو وحده
الاردن (١٢ فى المائة
راس القائمة فى الطريق
التخلف .

وبالاضافة الى ذلك
هذه التوظيفات تشمل
التوظيفات غير الانتا
(بنايات) .

وجزء كبير من النفقات
فى الاشغال العمومية
فيجب الرجوع الى الاستثمارات
الانتاجية اى الاستثمارات
المتمثلة فى اجهزة وادوات
الاستثمارات قد ارتفعت
٣٦ الى ٤٨ مليار فرنك
من سنة ١٩٦٠ الى
بمعدل سنوى قدره ٦٪
فرنك (والفرنك هنا هو
١٩٦٠)

والحقيقة ان بعض هـذه الاستثمارات الخاصة ، لا تتطابق مع الاستثمارات الانتاجية : فالدفعة الكبرى لسنة ١٩٦٢ قد اتى الجزء الاكبر منها من شراء طائرة كارافيل وضاعفة عـدد السيارات السياحية .

بل اكثر من ذلك فـان استثمارات اخرى قد اتت من تقديرات مبالغ فيها بصفة عظيمة : وهكذا فان مركب اسمنى الكيناوي الذي كان يجب ان تبلغ تفقات تشييده ١٢ مليارا قد [illegible] في الاستثمارات باكثر من ٢٠ مليار [illegible]

وبالرغم [illegible] مجهودات [illegible] مرات من [illegible] فتوات لا يمثـ [illegible] ٥ ٪ في المائة من الانتـ [illegible] الوطني ولم تستطع ان [illegible] على حتى الحصص السنوية لاستهلاك المعدات الموجودة في سنة ١٩٦٠ : ٤٩١ مليار فرنك ، كل ذلك جعل المغرب يعود في سنة ١٩٦٥ اذا ما اعتبرنا طاقته الانتاجية اكثر تخلفا منها كانت عليه في سنة ١٩٦٠ لقد كان خلال هذه الفترة من الضحين بخيارات الفاسية في طريق التخلف .

ج) ـ التأخر في الهياكل الاقتصادية

ان الحكم على بلاد ما بانها متخلفة يأتي من كونها تنتج فقط المواد الاولية والمنتجات الفلاحية . فبمقدار ما تتطور الصناعات التحويلية بمقدار ما تخطو هذه البلاد خطوات في طريق التقدم والاستثمارات . بيد انه اثناء السنة الماضية اذا كان الانتاج والاستغلالات المعدنية قد عرفت تطورا كبيرا ، وبالاخص فيما يتعلق بالفوسفاط فان قطاع صناعة التحويل والصناعات الحديدية والميكانيكية قد عرفت ركودا ان لم يكن تأخرا في بعض الفروع .

وان نصيب [illegible] التحويل في مجموع الاقتصاد تأثر لمدة سنتين الماضيتين يعلى الميزانية الاسباب [illegible] تسير في طريق التخلف

(د) ـ [illegible]

لقد كانت مو[illegible] المالية [illegible] الى اعادة [illegible] الاقتصاد [illegible] بصفة واسعة على تجنب عرقلة تطور الاستثمارات الخاصة فخصصت ٧٠ مليون للتجهيز العمومي في سنة ١٩٦٠ [illegible] الوطنية تأويلا بعد اخصاص تعهدات الاستثمارات الخاصة والمحلية الوطنية . لا تغطي الاعتمادات الجهوية الحاجيات العادية بل [illegible] لمواجهة [illegible] البلاد الى سنة ١٩٦٠ [illegible] احتياطات مالية كافية لتمويل [illegible] الداخلي لاكبر جزء من [illegible]

وكان استقلالها المالي يتأكد بشكل حاسم مع اصلاح النظام الضريبي .

في الميزانية :

ـ ان العجز المتوقع عنه لاول مرة في اعمال سنة ١٩٦٠ [illegible] الحالة الاقتصادية والمحروقات سنة ١٩٦٠ صفحة [illegible] يقول : « ان مضاعفة العجز قد استمرت في سنة ١٩٦٠ وبالاخص اثناء الشهور الستة الاولى من السنة » .

وقد كانت [illegible] الفرنكات .

من أصداء حوادث المغرب

الدامية فى الصحافة

غيوم فى المغرب

جريدة « لوموند » فى عددها المؤرخ فى ٧ ابريل الحالى افتتاحية حول الاحداث الاخيرة فى المغرب وعواقبها المحتملة للقراء مع كل ما فيه من آراء فيما يلى :

تابع الاحداث التى تجرى فى المغرب لا يخلو من انزعاج فى فرنسا .

ان هذه البلاد التى تربطها بنا روابط شتى — روابط ماض ما تزال حديثة العهد حينما اعطتها فرنسا عن طيب خاطر او بالرغم منها فى بعض الاحيان امكانية التوحيد حول سلطانها ثم حول ملكها ، او روابط الحاضر التى يشهد عليها وجود اهم جالية فرنسية فى الخارج — ان هذه البلاد توجد فى وضع صعب .

ان اضطرابات الدار البيضاء الاخيرة — التى لا يمكن اعطاء ارقام عنها كما لم يكن من الممكن ذلك ايضا اثناء اطلاق النار فى طريق مديونة سنة ١٩٥٢ — ان هذه الاحداث يجب ان تعتبر كانذار خطيرا جدا ، لقد وصف جان فرانسوا شوفيل على اعمدة هذه الجريدة ، كيف التحمت بسهولة مقلقة مع مظاهرة لتلاميذ الثانوى حركة الجماهير التى ظهرت تلقائية ومنسقة فى نفس الوقت فمن هو اذن هذا المنسق ، او بالضبط من هى العناصر التى امكن لها ان تنظم لكى تلتهب الشعلة ؟ ان الاتفاق اجماعى حول احداهما : ان الحالة الاقتصادية العصيبة فى المغرب تجعل فى امكان آلاف الرجال العاطلين فى العاصمة الاقتصادية للمملكة ، ان يجتاحوا فى اى وقت الاحياء الغنية اذا لم يسقطوا تحت رصاص البوليس او الجنود الذين يستدعون لتعزيزهم .

وهناك عامل آخر اثير غداة الحوادث وهو تدخل عملاء من الخارج . ويظهر ان هذا التفسير لا تعطى لهم اليوم اية اهمية والسبب بدون شك هو ان محاولة التقارب بين الحسن الثانى وبن بلة اخذت تظهر .

انه من الممكن ان تجرى مقابلة بين رئيسى الدولتين وتعطى الفرصة لـ (ايضاحة صريحة) كما وقع فى القاهرة خلال الشهر الماضى بين ناصر والعاهل الشريفى . ان سياسة السنوات الاخيرة فى المغرب العربى كانت ترادف النزاعات بين النظامين فى الجزائر والرباط وكل الضمانات بعدم التدخل لا تمنع اوساط اليسار المغربى من ان ينظروا بعطف للتجارب الاشتراكية فى الجزائر وللبحث عن مساندة لدى معتنقى ايديولوجية متقاربة .

ان المغرب، مقابل التهديدات بالثورة التى قد تؤدى بالمغرب نظرا لهياكله واتقاليده الى الفوضى والاضطراب، يتوفر على سلاح هو دستوره . حينما وضع ملك المغرب ورقة انتخابه فى صندوق الاقتراع لكى ينضم الى الاغلبية الساحقة من الشعب المغربى ويصادق على نصوص تنقل بلاده من مرحلة الاقطاعية الى مستوى البلاد المتطورة سياسيا ، كنا نعتبر بان هذا العمل كان فى الحقيقة عملا « ثوريا » وسيؤدى الى نظام اصيل اكثر ليبيرالية فى افريقيا — تتمكن البلاد بفضله من ان تطور بانسجام .

وكم هناك من المغاربة يثيرون اليوم بخيبة هذه الامال فى اعطاء وطنهم حكما ديموقراطيا . لقد كانوا يرون فى التوازن بين العاهل والحكومة والبرلمان ضمانة للاستقرار والفعالية . ويجب ان يعترفوا بان الامور لم تسر على هذا الشكل . فحتى الاغلبية البرلمانية تنزعج من ضعف الحكومة التى لم تعرف كيف تفرض نفسها والتى لا تظهر فى حالات متعددة الا وكيلا تنفيذيا لقرارات القصر . ان الانزعاج الذى نشأ فى الادارات على الخصوص قد جعل تهديد آخر غير ذلك الذى يتمثل فى العود الى اضطرابات جديدة يخيم ، انه تهديد تعطيل المؤسسات البرلمانية وتعويضها بنظام « قوى » يفرضه العسكريون مع عواقبه بحل الاحزاب والنقابات .

ان الحسن الثانى يعادى هذه الطريقة التى تعكس فشل السياسة التى دافع عنها بكل قواه منذ ثلاث سنوات والتى ستكون على كل حال اخطر الحلول . ففى الطاقات المغربية الخاصة وفى المشاركة الحماسية لجميع القوات الوطنية فى البلاد يجب البحث عن طريق انقاذ البلاد .

فرانسوا مانولى

يعد اعدام اربعة عشر شخصا :

مصادفة أم تحد هيبة

بقلم : جان لا كوتور

ليس «الهجوم» وقفا على استراتيجية عسكرية ، اذ يمكن أن يحدث بين شعب ورؤسائه ، على أن الاهداف المتوخاة من ورائه كثيرا ما تكون ، وذلك بالرغم من اعتداله ، غامضة . فيصبح تراما في تلك الحالة ان يقدر الانسان عواقبه ، وان يختار ميدان وقوعه فذلك ما شهدناه وما سنشاهده اكثر واحسن في الفيتنام .

نشاهده ايضا بالمغرب حيث وقفت جموع من الشبان غير مطمئنين من قانون — قانون ربما كان اقراره شيئا محتوما — قد يصبح عرقلة بينهم ودون الحصول على المهن الحرة والادارية ،، وقفت تلك الجموع لتوقد نارا كانت خامدة منذ زمن طويل بالاحياء القصديرية بمدينة الدار البيضاء . فكان من نتيجة ذلك التضامن بين العمال والطلاب بل بين العاطلين وبين شبان بدون مدارس ان ترتب عنه انفجار عرفته من قبل بتروغراد والقاهرة وسايغون .

كان يمكن ان تظل الاضطرابات محدودة الاطراف لكن الاضطهاد العسكري الذي قامت به وحدات عسكرية وسيارات مصفحة ضد المدينة الجديدة لاكبر رمدينة مغربية اعطى للحادث صبغة وطنية . أما الاحزاب والنقابات فقد ظلت اذا ما استثنينا بعض جامعات التعليم التي انكست ثورة الطلاب ، بعيدة عن الاضطرابات مكتفية بفضح الاضطهاد الذي تعرض له مناضليها . الا انها حرصت كل الحرص على ان تظل تعمل في نطاق المشروعية . فبعد ان اعلن ممثلوها على انهم سينسحبون من الان فصاعدا من البرلمان تراجعوا عن رايهم مقررروا المشاركة في اعمال المجلس حيث سيحاولون فضح وايقاف الاضطهاد .

فهل سينتهز القصر ومعه الحكومة تلك الفرصة ليحاول توسيع قواعد الحكم للتمكن من مجابهة ازمة يظهر انها تخرج عن نطاق الاضطرابات الاخيرة ؟

كلا .. ان « الهجوم » مستمر .

بعد ظهر يوم السبت، علم ان اربعة عشر شخصا قد اعدموا فمن هم؟اهم متظاهرون القى عليهم القبض وهم يحملون السلاح ، القى عليهم القبض بازقة مدن القصدير ؟ لا ، لقد تبين حسب بيان رسمي ان الاشخاص الذين اعدموا هم نفس الاشخاص الذين كانوا قد اعتقلوا خلال شهري يونيه ويوليوز ١٩٦٤ على الحدود الجزائرية ، تم اعتقالهم في وقت كانوا يحاولون فيه الدخول الى المغرب من الجزائر للقيام بعمليات اتلاف . وحسب مصادر رسمية يشاع بان ذلك الاعدام لا علاقة له اطلاقا بحوادث الدار البيضاء اذ يزعم بانه تطبيقا للمسطرة الجنائية المغربية يجب ان يحدد تاريخ الاعدام منذ ثلاثة اشهر قبل تنفيذه . وتزيد نفس الاوساط لتقول ان الصدفة رغم خطورتها ليست في الواقع الا دليلا عن احترام فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية بالمغرب.

لا نريد ان نحاول تحطيم حجة مثل هذه ، لكنه يبقى مؤكدا ان عددا كبيرا من الملاحظين يرون في الصدفة خطأ من حيث انها كانت فرصة للتخلص من الرهائن .

في مثل هذه الحالة تجد حكومة الرباط نفسها في اضطرار لمواجهة اربع قوات : الاحزاب السياسية التي تمارس بما فيها الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، تمارس المعارضة الشرعية والتي لا يظهر انها غيرت موقفها منذ اسبوع ، النقابات ، وخاصة الاتحاد المغربي للشغل ، التي كانت اختارت منذ اكثر من سنة ان تقط عشطرا من الطريق صحبة الحكم ، والتي كان رد فعلها تجاه اضطهاد مدينة الدار البيضاء التهديد باضراب عام — الا انه لا يظهر انها مستعدة للشروع في العمل المباشر وذلك نتيجة للانذار الذي توجهه اليها اغلبية الاعضاء التي ترفض المغامرة لكونها لا ترغب في ان تضيع ما اكتسبته . واخيرا ، شبكات التنشيطين مثل التي كان يسيرها شبح المغرب المتهم الرئيسي في « مؤامرة » يوليوز ١٩٦٣ ، الى هذا النوع الاخير من المعارضين المصممين الذين

تمكنوا من خلق حركة عطف فى الشعب المجاور وفى مستوى غير معروف لحد الساعة، الى هؤلاء ينتمى الاشخاص الذين اعدموا يوم السبت . على ان الشيء الغير المؤكد هو وجود اية علاقة بين هاته الجماعة والاخرين فهل سيكون اذن لاعدام الاشخاص المذكورين اى تاثير على موقف الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية او على موقف الاتحاد المغربى للشغل ، بل اكثر من ذلك على موقف عشرات الالوف من المحرومين الذين توقفوا عن مشاهدة السيارات الفاخرة الا ليروا السيارات المصفحة للجنرال اوفقير وهى تسمر وتطلق رصاصها . اذا كان اعدام ثوار الناحية الشرقية صدفة ، فهو لا يمكن ان يشكل ابدا «درسا» لمن يرغب غدا فى اثارة الاضطرابات بالاحياء المحضرية الكبرى . اما اذا ما كان مجرد اعدام رهائن فيخشى ان يكون سببا فى توسيع الهاوية بين العرش وهو حامى وحدة التراب ووحدة الوطن المغربى وبين المنظمات السياسية والعمالية التى بدون مساعدتها سيكون من العسير جدا وباطراد تحقيق التنمية الاقتصادية والتكوين الثقافى لهذه البلاد التى لا يمثل فيها الهيجان خطر الفوضى فقط ولكنه يشكل ايضا مظهر للحيوية .

لوموند ٣٠ مارس ١٩٦٥

غضبة الطلبة وبؤس العاطلين

كتب السيد فيليب هيرمان فى العدد الاخير من « لوموند ديبلوماتيك » الشهرية مقالا تحت عنوان : « السببان المزدوجان للاضطرابات بالمغرب : غضب الطلبة وبؤس العاطلين » ، جاء فيه ما يلى :

« هل كان انقلابا او حركات الشوارع : ان صعود درجة العنف فى الاقطار العربية تكون فى غالب الاحيان تمردات بقائية اكثر منها ثورات منظمة

لم تكن هناك اية اشارة تبعث على التنبؤ بالاضطرابات التى وقعت فى المغرب . فالملك عاد من القاهرة ويستعد لاستقبال رئيس ليبيريا ثم شاه ايران قبل ان يغادر بلاده مرة اخرى للتوجه الى موسكو وعلى منصة البرلمان كان التصميم الثلاثى ينافش، وكان نواب الاغلبية ونواب المعارضة فى الكواليس وفى الصحافة يتابعون لعبة الديموقراطية الشكلية ويعلقون على النداء الى الوحدة الذى وجهه الحسن الثانى بمناسبة الذكرى الرابعة لاعتلائه العرش .

ولقد عقد حزب الاستقلال مؤتمرا من النوع الراديكالى حيث استخلص منه ان همه كان لا يهدف الى معاكسة الحكم اكثر مما يهدف الى المساهمة فيه . والاتحاد الوطنى للقوات الشعبية الذى اضعفه قمع السنة الماضية وانقساماته المستمرة استعاد نضاليته على الصعيد البرلمانى بيد انه لم يقرر مطلقا القيام بعمل ثورى ولا باى عمل غير شرعى من شانه ان يعرضه مرة اخرى الى القمع . وفى الاخير كانت هناك منظمة الاتحاد المغربى للشغل القوية التى تتوارى بحذر فى النشاط النقابى ولم تكن مطلقا مستعدة لتوجيه جماعاتها بالدار البيضاء الى خوض معركة قوى مغامرة .

ان اضطرابات الدار البيضاء واضطرابات الرباط وفاس الاقل عنفا لا تطابق اذن تخطيطا اعدته المعارضة لا السياسية ولا النقابية ، ولا تآمر مهيجين متسترين، بله ان تكون محاولة تمرد اجنبية (كما حاولت عملية اعتقال عناصر عراقية وسورية ان توحى به).

اصدق حجة هى ان الجميع قد ادهشته الحوادث : اولا وقبل كل شيء السلطات التى لم تستطع اخفاء ارتيابها ، والاتحاد الوطنى للقوات الشعبية الذى احتفظ بعدم اتخاذ مواقف فى الحين كان فى امكانها ان تبعث على الاعتقاد بانه يتحمل مسؤولية الاضطرابات ويتحمل عواقبها، ولا الاتحاد المغربى للشغل الذى يظهر انه فاقد لقدرته

والذى لم يخط اوامر الاضراب الا ظلما . ان الارتجال كان جد واضح بحيث ان الحكومة الشريفية لم يكن فى وسعها ان تبيت عمل قمع خصومها وضعاف معارضة لم تستطع إن تظلمها حتى ولو انها تملك امامها مناسبة جديدة .

« زر الانفجار »

لقد انفجرت الاضطرابات فى الدار البيضاء كالرعد فى جو صاح . فكيف امكن لصيحة كالتى اطلقها التلاميذ ان تسبب فى انطلاق اعنف معركة شارع عرفها المغرب منذ استقلاله ؟ ولماذا تسبب استياء بضع مئات من التلاميذ حز فيهم قرار وزيرهم ، فى ثورة الاحياء الاهلية للميناء الكبير ؟ وهنا يتدخل الاقصاء الانفجارى لعاملين : غضب التلاميذ ،، وبؤس العاطلين . لقد لعب الاولون دور « زر الانفجار » فى هذا القرن الكبير الذى تشكله اليوم كما كانت تشكله تحت نظام الحماية الدار البيضاء .

ان اقلب الطلبة فى الجزائر مناصرون للنظام ، وفى تونس هناك جزء فقط معادى للسيد بورقيبة ، وفى المغرب تندمج الاغلبية الساحقة منهم فى المعارضة ، سواء من المناضلين فى المنظمة التقدمية الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب وهذه حالة الاغلبية او اولئك الذين لهم عطف على حزب الاستقلال ان عداءهم لنظام الرباط لم يزد الا تمكنا فى السنوات الاخيرة . فهم يؤاخذون عليه اوتوقراطيته و «ديموقراطيته» الظاهرة والموهة ، واقطاعيته الاقتصادية ورجعيته الاجتماعية وهم يستنكرونه بعنف ، لانهم يحسون بانجذاب نحو تجارب الجمهورية العربية المتحدة ، وبالاخص تجربة الجزائر الجارة .

فمنذ « مؤامرة يوليوز » التى كانت فى ١٩٦٣ مناسبة لقمع شديد وجه ضد الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية والاتحاد الوطنى لطلبة المغرب القريب جدا من الحزب التقدمى فى نزاع مفتوح مع الحكم . وكان يكفى ان يثور تلاميذ الثانوى بالدار البيضاء لكى ينغمر فى المعركة لا فقط فى العاصمة الاقتصادية بل فى الرباط وفاس . ولقد تضامن معهم عدد من المعلمين كما اثبتت ذلك الاعتقالات . واليوم يظهر ان الطلاق بين القصر والجامعة اكثر عمقا من اى وقت مضى .

لقد خبرت انظمة متعددة فى العالم العربى ما كلفه اياها وقوف الطلبة ضدها . ولقد حاول السيد بورقيبة فى الوقت المناسب تجنب الاصطدام . اما بالنسبة للحسن الثانى ، فيظهر ان الحوادث الخطيرة قد كرست القطيعة بين الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية الذى اضعفته امتحاناته والاتحاد المغربى للشغل الذى يخيم عليه تكتيكه النقابى ، يظهر اليوم الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب كالعنصر الاكثر ديناميكية فى التقدمية المغربية .

انـــذار

لقد اعتقدت الحكومة الشريفية انها تجنبت الانتقادات وحاولت ايهام خصومها عندما اعلنت ان عناصر اجنبية عن الجامعة استغلت مظاهرات تلاميذ الثانوى لاغراض حزبية . والواقع انها ايضا كشفت على انها تجهل لا فقط المدارس الثانوية ولكن ايضا جماهير المدن التى كانت معادية لها . ان تعنت الاولين قد اعطى للاخيرين فرصة التعبير عن نفاذ صبرهم ، اى : بؤسهم . ان الدار البيضاء لهى المدينة الاكثر حساسية فى المملكة . فالفلاحون الباحثون عن العمل يتواردون كل شهر ليضخموا صفوف العاطلين الذين يصعب تقدير عددهم الذى يصل كما يقال الى اربعمائة الف .

فموضا عن ان تتحسن حالة البروليتاريا البيضاوية ، لم تفتا هذه الحالة تزداد خطورة بقدر ما يزداد تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد .

ان الحرمان والاستياء قد تضاعفا حينما زيد اخيرا فى اثمان النقل وبالاخص فى ثمن السكر الذى يعد المادة الاساسية للغذاء المغربى . ففى الاحياء المحيطة بالمدينة ليست هناك حاجة الى مهيجين او الى اولئك « المحرضين » الذين استنكرتهم الحكومة لبعث الياس واشعال نار العنف .

ان الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية والاتحاد المغربى للشغل يتمتعان بدون شك بنفوذ قوى فى الدار البيضاء ، لكن اطارات هاتين المنظمتين قد اتجهت بالاولوية على الخصوص الى توجيه او استيعاب غضب الثائرين .

ان حوادث الدار البيضاء تشكل على كل حال انذارا خطيرا بالنسبة للحكومة الشريفية .

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

المغرب قصة لم تتم فصولها

بقلم

حسين عبد الرازق

فيما يلي فقرات من المقال التحليلي العلم الذي نشرته جريدة (الجمهورية) القاهرية بتاريخ ١-٤-١٩٦٥:

اليأس والحنين

... وفي بداية الاستقلال توقعت جماهير المغرب أن الصورة ستتغير تماما، وأن المرحلة الجديدة ستحمل معها أشياء جديدة تمشي على هذه الأوضاع الخيالية الظالمة، وتفتح أبواب أمام تنمية وطنية تعود لمواطنيها على الجماهير الكادحة في القرية والمدينة.

.. ولكن تغير الحياة السياسية، وتسلل مضاربات تحقيق الحكم الديمقراطي تحت ضغط هذه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وبسبب سيطرة الاستعمار، ووجود قوى الاقطاع والرأسمالية على رأس الحركة الوطنية، حفظ هذه الصورة المظلمة كما هي، مولدة معها موجات متتالية من السخط واليأس والحنين الى الثورة..!

لقد شهد المغرب عديدا من المحاولات لتحقيق الديمقراطية، وفرض حكومة شعبية تتحمل مسئولية تغيير الواقع المغربي لصالح الجماهير، ولكن القوى

الطريق والقائد

... واتجهت هذه الظروف، خاصة بعد فرض الدستور واجراء انتخابات ١٩٦٢ بما صاحبها من ظروف وملابسات شكلت في جملتها، مناخا مثاليا يمكن الجماهير، التي بدأت تتحرك للبحث عن طريق لحل هذه التناقضات والخلاص حتى في الغربة والهجرة وللبحث عن القائد.

* وبدأ «حزب الاستقلال» وهو حزب البورجوازية الوطنية الكبير مايكون من تحمل مسئولية التغيير. لقد اختبرت قيادته، والتي سيطر عليها مساهمون في الشركات الفرنسية وأصحاب الطاحونات واسعة الثروات فترة طويلة الى جانب كتلة الاقطاع

* والرأسمالية، ولم تحاول الجماهير والطلائع ممثل هذا البناء السياسي الا بعد خروجه من الحكم، واستلام «رضا جديرة» وجماعة فرنسا المزروعة، وكان الوقت كان قد فات جدا، وقد فقدت كثيرا من كوادرها وتأثيرها على كثير من الوطنيين.

* وبدأ الانهيار الى «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، وعبر تنظيم «الجناح اليساري» الذي ضم القاعدة الشابة الثائرة من أبناء حملة من رجالات حزب الاستقلال أمثال عبدالرحمن اليوسفي، وعبد الله البصري، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، المحجوب بن صديق..» ودعم الحزب برنامجا يقوم على أساس اصلاح زراعي جزئي يعيد الأرض الى فلاحيها، وتأميم للتجارة والصناعة وتخطيط اقتصادي وديمقراطية شعبية للتعليم وسياسة خارجية

يساندها الحياد الايجابي والمساندة الجديدة لحركات التحرر الوطني في افريقيا والعالم.

الرجعية.. تتكتل

وعلى مواجهة هذا الانذار بالثورة تكتلت القوى المتصلة اقتصاديا بالرأسمالية الاستعمارية والاقطاع والرأسمالية المغربية في جبهة للدفاع عن المؤسسات الدستورية، التي نسجت بين ممثليها أساسا.. «الحزب الاشتراكي الديمقراطي».. الذي أسسه «رضا جديرة» رئيس الديوان الملكي السابق، وبزعامته حاليا «أحمد بالحسيني» رئيس الحكومة الحالية، و«محمد فزازي» الوزير المقال في المغرب وعلى سفارة وثيقة بالمؤسسات الأمريكية.

«الحركة الشعبية» بزعامة «المحجوب أحرضان» وزير الفلاحة المقال واحد ضباط الجيش الفرنسي سابقا. ومن عمد هذه الحركة ١٦٦

من الجزائر حرموا من حقوقهم كمواطنين لخيانتهم وتعاملهم مع الاستعمار الفرنسي ضد الشعب إبان الصراع مع فرنسا . ولكن حكومة المغرب أصدرت عفوا عنهم في نوفمبر ١٩٦٣ - / ».

ورغم السلطات الواسعة التي تمتعت بها الحكومة في ظل البرلمان لقد أحست ان النسبة البرلمانية لم تعد كافية لحمايتها . فلجأت الى الاعتماد على الجيش والشرطة

المغربية اللذين يخضعان لتوجيه بعثة فرنسية من ٧٠٠ ضابط وصف ضابط ، ويقيمان كثيرين من الذين خاضوا تحت علم الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية . وعلى رأس الجيش والبوليس يوجد « الجنرال اقبو » وزير الداخلية واحد ابطال حرب فيتنام الاستعمارية » والجنرال ادريس بن عمر » المفتش العام للجيش

« وبطل » معركة الحدود مع الجزائر » وانت السلطة العسكرية مهمتها في يوليو ١٩٦٣ فقامت بضرب القوى الشعبية بحجة وجود مؤامرة ضد النظام الملكي وامن البلاد » وفتحت السجون والمعتقلات واصدرت احكام الاعدام على ١١ من قادة « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية » وبهذه العملية تصفية لنشاط الاتحاد اعتمدت

على هذه الاعتقالات واعمال القمع » وعلى التأثير في بعض قادة « الاتحاد المغربي للشغل » للانحراف بالحركة العمالية بعيدا عن العمل السياسي » تحت اسم « الاستقلال النقابي » لحرمان « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من مساندتهم ».

ونشط الاتحاد في تكوين خلايا سرية وكوادر جديدة . وتصاعدت قوة المعارضة بموجة الاضرابات العمالية

الى المشاركة في العمل الوطني لتخفيف ضغط القوانين العمالية التي يعاني عزلتها عن معايشة مشاكلها ومواجهتها.

● واضيف الى قسوة « الاتحاد الوطني لطلبة المغرب » الذي حمل المشعل بعد حزب المعارضة وحيدا لمدة طويلة . فخاض معركته من أجل تنظيم الشبيبة والطالبة بتعريبه وفتح ابوابه ، فمد نشاطه الى الحقل السياسي والاجتماعي فدعا الى الاصلاح الزراعي والتصنيع والاشتراكية . ورسم جهاديا لانهاء الاجراءات الاستثنائية والافراج عن المعتقلين والمحكوم عليهم سياسيا ، ومن بينهم رئيسه السابق « حميد برادة » المحكوم عليه بالاعدام ورئيسه الحالي « محمد الحلوي » والمسجون منذ ثمة المحاكمة وعدد من قادته . وكان سلاح الاتحاد الاول هو الاضراب والتظاهرات .

ثورة جماهيرية

وقد تجمعت كل هذه العوامل في الاسابيع الاخيرة عندما تظاهر الطلبة احتجاجا على منع التلاميذ الذين يبلغون ١٧ عاما من مواصلة التعليم الى المرحلة الثانوية ، كخطوة من خطوات التقشف ، وقامت بالتظاهرات الى مراحل خطيرة ، ثم وقعت الواقعة عندما لجأت الحكومة الى محاولة قمع التظاهرات بالقوة وباستخدام اسلحة اكبر بكثير من التظاهرات . لقد نزل الجيش والبوليس بكامل اسلحته الخفيفة والثقيلة الى الشارع ليقتل اعدادا متزايدة من الطلبة والعمال وسكان المدن الذين انضموا جميعا الى التظاهرات فحولتها الحكومة تعبيرا عما في نفوسهم من غيظ وسخط . وكان هذا الموقف من الحكومة يعكس الخوف من الثورة الشاملة وتصور اى احتجاج بداية لانقلاب . خاصة بعد مواقف المغرب الشاذة في المحفل العربي والافريقي . ويبدو ان الحكومة ايضا تصورت ان استخدام القوة بهذه الصورة ، سيستفز القوى الثورية السرية ويدفعها الى معركة مكشوفة دون استعداد ، وبالتالي يمكن الحكومة من اجهاض اى عمل ثوري في المستقبل . ولكن تقدير الحكومة لم يكن في محله . فالقوة والدم فجرا كل مراجل السخط والغضب وحولا مظاهرات الطلاب الى ثورة جماهيرية ، وصلت عتاقاتها الى حد المطالبة بالقضاء على النظام الحاكم في المغرب . مسجلة فصلا اخر من فصول قصة ثورية لم تتم . ».

"الاهرام" القاهرية بتاريخ ١٩٦٥/٣/٢٧

اضطرابات المغرب خطيرة ... أكثر مما كان يقدر

ظهر من الانباء التى اذاعتها وكالات الانباء ورواها الاشخاص الذين وصلوا الى باريس قادمين من الدار البيضاء ، ان ما حدث فى المغرب خلال الايام القليلة الماضية ، كان اخطر بكثير مما كان متصورا . فلقد رسمت هذه الانباء صورة تكاد تكون كاملة لما يجرى هناك ، وتداسكر حتى الآن عن مصرع نحو ١٠٩ مواطنين وجرح ٤٥٠ غيرهم ، فى تقدير المراقبين الذين تابعوا الاحداث مستندين الى مصادر المستشفيات التى نقل اليها الضحايا .

وقالت وكالة « الاسوشيتد برس » وهى تروى تلك الانباء « ان الاضطرابات اظهرت بوضوح حالة الاستياء الشديد الذى يسود جميع طبقات الشعب فى المغرب ، كما تقول السيد محجوب بن صديق رئيس اتحاد نقابات العمال ».

واضافت الى ذلك قولها ان المراقبين يرون السيد المذكور يزداد نفوذا بين العمال يظهرون استياءهم ، ومن المتوقع حدوث اضطرابات اخرى فى المغرب .

وترابط قوات رجال الجيش بملابس الميدان والخوذات الحديدية فى السيارات المدرعة فى الشوارع استعدادا للطوارىء بينما تقوم سيارات الشرطة المحملة بالجنود مستعدة هى الاخرى داخل المستشفيات الكبرى لمواجهة الموقف . ولا تزال المدارس مغلقة منذ ان بدأت الحوادث يوم الاثنين الماضى بمظاهرات معلمى الطلبة التى ما لبثت ان اتسع نطاقها بصورة خطيرة عمت جميع الطلبة والعمال وغيرهم .

ولم تعد المظاهرات مقصورة على الدار البيضاء وحدها بل امتدت الى الرباط وفاس ، على الرغم من كل الاحتياطات الكبيرة التى اتخذتها الحكومة لمنع انتشار المظاهرات ، وتحريك قوات من الجيش واغلاق الطرق ، وفرض حظر التجول ، ومنع الاتصال بين المغرب والعالم الخارجى . ثم فرض الرقابة على الانباء الصحفية .

واستجاب العمال لنداء اضرابهم الكبير ، واضربوا عن العمل ، فتعطلت حركة السكك الحديدية والطائرات ، وتوقفت المصانع عن العمل .

ورابطت تعزيزات ضخمة فى المناطق المؤدية الى مبنى مراكش القديمة استعدادا لمواجهة الاضراب العام الذى دعا اليه اتحاد العمال اليوم .

وتجمعت الانباء على ان ما حدث فى المغرب خلال الايام القليلة الماضية ، كان اعنف اضطرابات تعرض لها حكم الملك الحسن حتى الآن اذ يبدو المتظاهرون فى العاصمة ، هتافات عدائية ضد الملك وضد نظام الحكم .

آثار الحوادث تغطى الشوارع حتى الآن

وقد ذهب الملك امس من الرباط الى الدار البيضاء التى شهدت اعنف الحوادث ، ليتشاور مع المسئولين هناك حول الموقف . ولا تزال شوارع المدينة مغطاة بآثار الحوادث بعد ان هاجم المتظاهرون المنشآت العامة وغيرها من المبانى والسيارات وحطموا اعمدة التليفون والتلغراف واقتلعوا الاشجار واشعلوا النيران فى كثير من السيارات وبعض المبانى .

وتشير الصحف الاوروبية والامريكية الى ان المراقبين المحليين لما يجرى فى المغرب ، يقولون ان اتساع المظاهرات يرجع الى الاستياء العام من الغلاء واستئثار البطانة والمحاسيب الاقتصادية للحكومة .

وقالت وكالة الرويتر ان رجال حزب الاتحاد الوطنى للقوى الشعبية ذكروا ان عدد القتلى فى الحوادث الاخيرة لا يقل عن اربعين شخصا فى الدار البيضاء وحدها ايام الجمعة فيقدر عددهم بمائات ، وكانت الحكومة قد اذاعت ان القتلى سبعة من المتظاهرين واثنين من رجال الامن .

وقالت مصادر المغرب ايضا ان الحكومة اعتقلت اكثر من الفى شخص من بينهم زعماء اتحاد الطلبة ونقابات العمال واحد زعماء الحزب الذى كان قد تعرض لحملة اعتقالات كبيرة منذ عامين ، ولهذا هاجم المتظاهرون امس الاول سجن الدار البيضاء فى محاولة لاطلاق سراح المواطنين المسجونين فيه .

وقالت وكالة « اليونايتد برس » انها علمت من بعض المصادر غير الرسمية ان عدد القتلى فى الدار البيضاء وحدها ، بلغ ٥٠ قتيلا بينهم ٤ من رجال البوليس . وقالت الوكالة ان الخسائر تقدر بنحو مليون دولار .

واعلنت وزارة العدل المغربية امس ، ان المحاكم فى الدار البيضاء وفاس ، قد اصدرت احكاما بالسجن والغرامة فى ٦١ قضية من القضايا الذين القى القبض عليهم فى اعقاب الاضطرابات الجديدة . وقالت ان احكام الحبس تتراوح بين شهر وسنتين ، والغرامات ٢٥٠ درهما .

وكان قد اعلن امس الاول ان احكاما صدرت ضد ٢٥ شخصا آخرين فى المحاكمات العاجلة التى جرت فى اعقاب حوادث الدار البيضاء ، وقد صدر الحكم ضد هؤلاء المتهمين بالسجن سنتين وبغرامات تتراوح بين ٢٥٠٠ و ٥٠٠٠ درهم .

ووجهت النيابة اتهامات اخرى الى عدة اشخاص آخرين من المتوقع ان تجرى محاكمتهم قريبا .

معركة بين الذين يملكون .. والذين لا يملكون

بدأت الاحداث في المملكة المغربية باضراب ومظاهرات طلابية ، احتجاجا على قرار وزارة التربية الوطنية حرمان التلاميذ الذين تقل اعمارهم الى ١٧ عاما من دخول المرحلة الثانوية وكان هذا القرار احد بنود مشروع التقشف الذي بدأته حكومة المغرب لمواجهة العجز في الميزانية العامة للدولة .

وبالرغم من ان القرار لا يشكل في حد ذاته مشكلة خطيرة بالنسبة للطلاب واسرهم ، الا ان الطلبة نظروا اليه كاحد مراحل الصراع العنيف الذي اشتعل بينهم وبين الحكومة منذ اكثر من عامين ، وتركز حول عديد من قضايا التعليم وبعض القضايا العامة .

فالطلاب — والى حد كبير اسرهم ايضا — يرفضون سياسة التقتير على التعليم التي اتبعت تشرد نصف الاطفال البالغ عمرهم ما بين ٧ سنوات و ١٢ سنة والذين يصل عددهم الى ١,٥ مليون طفل ، نتيجة عدم وجود مقاعد لهم في المدارس الابتدائية . وادت الى حرمان ٣/٤ التلاميذ المؤهلين لدخول المرحلة الثانوية وعددهم (١٦٠,٠٠٠) تلميذ سنويا من استكمال تعليمهم ، واطلاقهم في الشوارع بلا عمل او فرصة للعمل او العلم .

ويعاني الطلاب (واسرهم) الذين يتلقون تعليمهم بالعربية من وضعهم كمواطنين من الدرجة الثالثة ، لاستمرار استخدام اللغة الفرنسية في الاجهزة الحكومية ، وعدم الاهتمام بالتعريب .

ولم يقتصر اهتمام الطلبة ، وبالتالي خلافهم مع الحكومة ، حول هذه القضايا التعليمية بل امتد الى القضايا العامة كقضايا الحريات والديمقراطية ، والموقف من المنظمات الافريقية والقرارات الدولية ، والموقف العربي ، والسياسة الدولية والمشاركة في دعم حركات التحرر الوطني .. الخ . وكان نشاط « الاتحاد القومي لطلبة المغرب » الذي تكون عام ١٩٥٦ ، واستطاع ان يقفز بعضويته من ٣,٠٠٠ عضو ، الى (٢٠,٠٠٠) في اقل من ٨ سنوات ، مثار سخط وضيق الحكومة خاصة لانحيازه الدائم الى جانب المعارضة وتأييده لاغلب مطالبها . وبعد بوليسو ١٩٦٣ ، ومحاولة تصفية نشاط القوى المعارضة وتجميدها تعمل « الاتحاد الوطني لطلبة المغرب » في الداخل والخارج مسئولية اساسية . وفي المؤتمر التاسع الذي عقد بالرباط في سبتمبر ١٩٦٤ ، طالب الاتحاد ، بالافراج الفوري لكل المعتقلين السياسيين ، والغاء جميع الاحكام الصادرة ضد القوى الشعبية ، والغاء اجراءات الطوارئ ، .. وتكوين حكومة شعبية تمثل العمال والفلاحين ، وانتخاب جمعية وطنية دستورية ، تتولى وضع ميثاق دستوري يحقق رغبات الجماهير . ودعى الاتحاد الى تحقيق اصلاح زراعي فوري وتأميم القطاعات الاساسية في الصناعة والتجارة والتعدين ، والتصنيع في اطار تخطيط منظم . واستنكر الاتحاد خطة الحكومة التعليمية واستمرار الخضوع للثقافات الاستعمارية ، مؤكدا ، ضرورة التعريب ، وتوحيد وتعميم التعليم الديمقراطي . وفي الحقل الخارجي طالب الاتحاد بسياسة تعاون دولي اساسها مكافحة الاستعمار والاستعمار الجديد والكفاح من اجل السلام ، وتحقيق الوحدة المغربية والوحدة العربية والوحدة الافريقية .

وواجهت الحكومة نشاط الاتحاد بمحاولات القمع والتهديد . فاضطرت اثناء ازمة الحدود الجزائرية حكما بالاعدام على « حميد برادة » رئيس الاتحاد الذي لجأ الى الجزائر . ثم اعتقلت « محمد الحلوي » الرئيس الجديد للاتحاد وقدمته للمحاكمة واقالت القيض عدة مرات على عدد من قادة الاتحاد . ولم تفلح هذه الاساليب في تجميد النشاط الطلابي ، بل ازدادت حدة الازمة بين الحكومة والطلاب ، وتعددت اضراباتهم ومظاهراتهم بصورة متكررة شبه دائمة ، ووصلت الاضرابات الى حد غريب ، فاضرب طلبة جامعة القرويين بفاس ، اضرابا طويل استمر طيلة العام الدراسي الماضي باكمله واعتصم الطلاب الثانوية في الخارج مرات عديدة ، وانخرطت كثير من اتحادات الطلاب في الدول العربية والاشتراكية ، قرارات تأييد ومساندة لطلاب المغرب .

وكان من الممكن ان يكون الاضراب والتظاهرات الاخيرة ، صورة من السلسلة المتكررة . ولكن الموقف دخلت فيه عوامل كثيرة دفعت بالموقف الى هذه النقطة المتأزمة التي دفعت مراسلا اجنبيا الى القول « ان شعور الاستياء والغضب قد ساد في المغرب بصورة تهدد حكومة الملك الحسن المحافظة . حيث تسود الآن حالة من عدم الاستقرار والقلق . وكشاب جماهير الشباب بعهد جديد .. »

● والعامل الاول يتمثل في التركيبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمغرب :

فالمغرب يواجه واقعا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وفكريا مليئا بالتناقضات والتوترات . فالاقتصاد ما يزال قائما على نفس الاسس التي خططها الاستعمار ، فهو اساسا يقوم على انتاج المواد الاولية سواء الزراعية او التعدينية بغرض تصديرها الى فرنسا والخارج بصفة عامة .. بينما تتعثر الصناعات الخفيفة القائمة ، وتتوارى المحصولات التي يحتاجها الشعب وراء محصولات التصدير .

ويرتبط بهذا الوضع سيطرة راس المال الفرنسي على التجارة الخارجية والداخلية في المغرب .

والى جانب تحكم راس المال الاجنبي في التجارة الخارجية والداخلية ، فهو يتحكم بصورة شبه مطلقة في وسائل الانتاج الصناعي الاساسية ، ويحتكر اكتشاف المناجم واستغلالها ، والمواصلات والتامينات والقروض وجميع وسائل التمويل .

وفي القطاع الزراعي يمتلك الاوربيون ٢,٥ مليون هكتار من الاراضي الصالحة

الزراعة تمثل ٢٠ ٪ من مجموع الاراضي الزراعية في المغرب .

ومع هذه السيطرة الاجنبية ، تقف قوى الاقطاع المغربي الذي حرم ٦٠ ٪ من الفلاحين من ملكية أي شبر من الارض ، وأحالهم الى اجراء تستعبدهم رغبات صاحب الارض ونزواته .. ووقف الى جانب الاقطاع المغربي ، الرأسمالية المغربية التي تتحرك داخل نطاق الاقتصاد الاستعماري المتحكم في المغرب ، فتقوم بدور المساعد والمعاون للاحتكارات الاجنبية وترتبط بها كلية .

وفي ظل هذا الاقتصاد القائم على الاحتكارات والتمايز ، أصبحت خريطة المغرب الاجتماعية صورة صارخة للانقسام والتباعد الطبقي ، وتوزعت قوى الصراع الاجتماعية الى مجموعتين متصادمتين تتصارع كل منهما مع الاخرى صراع موت وحياة ..

في ناحية وردت الرأسمالية الاستعمارية ومساندها قوى الاقطاع والرأسمالية المغربية الكبيرة التي تدور في فلك الرأسمال الاجنبي .

وفي الناحية المضادة تماما وقفت قوى العمال الذين يشكلون قوة ثورية حقيقية وكبيرة في المغرب ، سواء من ناحية العدد او التنظيم او الوعي ، ومع هؤلاء وقف جموع الفلاحين المتعطشة الى الارض ، وفئات كبيرة من الطبقة الوسطى ، خاصة مثقفيها ، ثم جيش هائل من صغار سكان المدن الذين يعانون من الفقر والجوع والبطالة التي تصل في المغرب الى حوالي ٢٠ ٪ .

وانعكست هذه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الحياة السياسية ، فمنذ محاولات الحكم الديمقراطي فترة طويلة تحت ضغط المناقضات الداخلية ، ثم جاء الدستور عام ١٩٦٣ مناقضا لكثير من قيم الحياة الديمقراطية ومغتصبا للعمال الشعبية .

ودار الصراع السياسي بين ثلاث كتل :

١ — « جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية » والتي تكون من « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » الذي أسسه « رضا جديرة » رئيس الديوان الملكي السابق ، ويتزعمه حاليا « احمد باحنيني » و « محمد هزاوي » اكبر رأسمالي المغرب وممثل علاقات رؤساء المؤسسات الامريكية ، ويستند الحزب الى قوى الرأسمالية في المدن والبيروقراطية الحكومية . ويشارك الحزب في الجبهة « الحركة الشعبية » بزعامة (محجوب احرضان) وزير الفلاحة الحالي وأحد ضباط الجيش الفرنسي سابقا ، والدكتور « عبدالكريم الخطيب » ويستقطب الحزب كبار الملاك والاقطاعيين .

٢ — « حزب الاستقلال » وهو حزب الحركة الوطنية الذي قاد الجماهير طوال الفترة السابقة للاستقلال وخاض معارك قوية من اجل الدفاع عن مصالح الشعب المغربي . ولكن حزب الاستقلال اختار بعد الاستقلال الوقوف عند مجرد بلورة الاستقلال وطلبه دون اية محاولة جدية لمواصلة العمل الثوري لاستكمال الاستقلال وتثبيته واكسابه الاعماق الاجتماعية اللازمة للحفاظ عليه وتحقيق الآمال العميقة للجماهير . وكان ذلك بسبب قيادته (علال الفاسي وزملاؤه) الاقطاعية الرأسمالية . وقد ظل الحزب في الحكم فترة طويلة وساهم في عملية (خبز) الدستور ، ولكنه أقصي عن الحكم وبدأ منذ أوائل ١٩٦٢ يقف في صف المعارضة ، مطالبا بفتح الباب امام الرأسمالية المغربية لتحل محل الرأسمالية الاجنبية .

٣ — « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية » وهو تنظيم يساري تقدمي يطالب بعمل ثوري شامل ويتكلم باسم العمال والمثقفين الثوريين ، نشأ عقب انسحاب عدد من رجالات حزب الاستقلال احتجاجا على تفسخ وانحراف قيادة الحزب والتحالف بالتحرر والاشتراكية والديمقراطية . ورغم تحمل الاتحاد مسئولية النضال فترة طويلة ورفضه لاي مشاركة في تزييف ارادة الجماهير ، فقد عطل عمل الحزب بعض اخطاء وقعت فيها قيادته . ولكن الحزب واجه اخطاءه واتجه الى تعديل تنظيماته وأساليبه بعد مؤتمره الثاني في مايو ١٩٦٢ واعلن الحزب « ستكون مهمتنا هي تصحيح هذا التنظيم الضعيف حتى نتمكن من نظام نسوده العدالة والاشتراكية » ..

وفي يوليو ١٩٦٢ بدا واضحا ان المغرب مسوده مخاض ثوري يثير بتغيرات عاصفة خاصة وتاثير الثورة العربية الجزائرية بسبب صدى عنيفا لدى الجماهير . واعلنت الحكومة المعتلة لجبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية الى ضرب القوى الوطنية وتشتيتها باصطناع مؤامرة كانت بعدد من اتصالات الاتحاد في السجون ، وحكم على ١١ بالاعدام (٨ منهم غيابيا) وجمدت النشاط الحزبي له . وكانت الجبهة والقوى الاستعمارية قد نجحت من قبل في حرمان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من مساندة « الاتحاد المغربي للشغل » التنظيم العمالي القوي والذي كان بعد الجيش الاول لكل عمل نضالي واحد اعضاء الحزب ستغلة النهاية وضعف بعض قادته ، تحت شعار فصل العمل النقابي عن العمل السياسي .

وبعد هذه الضربة بدا الجو خاليا الا من « الاتحاد الوطني لطلبة المغرب » .

● والعامل الثاني تمثل في تدهور الاوضاع الاقتصادية وتزايد السخط في الفترة الاخيرة :

فقد واجه المغرب مع الفراغ السياسي الناتج عن ضربة يوليو ١٩٦٢ ، والاضطرابات والتشريد ازمة اقتصادية طاحنة بدات في التزايد يوما بعد يوم حتى بلغت ذروتها في الشهور الاخيرة مصحوبة معها مزيدا من السخط والثورة الجماهيرية .

فالعجز في ميزانية الدولة وصل الى ٣٠ ٪ من النفقات العادية ، ٥٠ ٪ من نفقات الخدمات . وانخفض النشاط الاقتصادي العام بنسبة ١٦٫٥ ٪ ، وانخفضت الودائع التجارية في البنوك بنسبة ٢٠ ٪ وارتفع الرقم القياسي لتكاليف المعيشة من ١٠٠ عام ١٩٦٠ الى ١٣٢ اوائل عام ١٩٦٥ . وانخفضت العمالة في الاشهر الاخيرة بنسبة ٣٫٥ ٪ في مجموع البلاد . وحسب احصاءات ١٩٦٤ بلغت البطالة في الدار البيضاء ٢٥ ٪ ، وفي شهر يناير فقط زاد عددهم ١٠٠٠ عاطل جديد .

وارتفع ثمن السكر (وهو غذاء رئيسي في المغرب) بنسبة ٩٥ ٪ نتيجة الضرائب غير المباشرة التي فرضتها الحكومة ، وبالتالي انخفض استهلاكه ١٥ ٪ .

ولم تستطع المعونات او القروض الخارجية ان تقدم اي حل للازمة . فالحكومة المغربية حصلت على قرض من فرنسا بمبلغ ٦٤ مليون دولار . ولكن فرنسا اشترطت ان يستعمل منه ٤٤ مليون دولار في التسليح ، والباقي لمواجهة خدمات المقاولين الفرنسيين في المغرب وشراء بضائع فرنسية .

● والعامل الثالث يتمثل في توحيد قوى المعارضة :

فازدياد سياسة القمع والاعتماد الكلي للنظام على القوات المسلحة (الجيش الملكي والشرطة) وهما تحت قيادة واحدة تتمثل في « الجنرال محمد اقبلي » وزير الداخلية واحد الذين حاربوا مع فرنسا ضد شعوب الهند الصينية (في فيتنام) و « الجنرال ادريس بن عمر » المفتش العام للجيش والذي قاد المركة ضد الجزائر عام ١٩٦٢ (ويوجد بالجيش الملكي ٧٠٠ ضابط وصف ضابط فرنسي) .. ادى الى التقاء صفوف المعارضة ، ووقف حزب الاستقلال الى جانب الاتحاد الوطني للقوى الشعبية في اكثر من موضوع هام في البرلمان ، بل وهاجم حزب الاستقلال النظام الحالي بعنف في مؤتمره الاخير في يناير ١٩٦٥ .. واضطرت القيادة النقابية للعمال الى العدول عن سياستها التي تمتنع في معاهدة حتى في القضايا الاجتماعية وعادت لاستئناف نشاطها ومساندة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .. وكان التقاء المعارضة وتجمعها سلاحا امد الجماهير الشعبية بقوة جديدة .

ورغم أن هذه العوامل كلها ، كافية لتحويل الاضراب الطلابي الى ثورة جماهيرية شاملة ، فقد كان من الممكن ان تمر المظاهرات الاخيرة كسابقتها . ولكن التسخط جاء نتيجة خطأ وقعت فيه الحكومة ، كان بمثابة توحيد لكل عوامل السخط ودافع لها .

فالخوف الذى تعيشه الحكومة من الانفجار الشعبى ، وتقارير أجهزة الأمن التى تعكس سخط الجماهير وتعطرها دفع الحكومة فى النهاية الى توهم ما يجرى بداية مؤامرة واسعة فى الداخل تساندها قوى خارجية ، فاندفعت بكل أجهزتها المسلحة وأجهزة القمع الى الميدان لتحيل شوارع المدن المغربية الى حمامات دم ومجازر .

وتصورت هذه السلطات أن سياسة القوة هذه كافية لردع أى محاولة انقلابية وفرصة لتعرف أى تنظيم سرى تكون المعارضة قد أسسته . كانت الحكومة تريد استدراج المعارضة الى معركة مكشوفة قبل أن تستكمل المعارضة استعداداتها ليتم ضرب أى محاولة ثورية قبل تمام الإستعداد لها .

ولكن النتيجة كانت تحول المظاهرات الطلابية التى استفزها القمع والسجون الى ثورة شعبية شاملة ، الى معركة بين الذين يملكون والذين لا يملكون ، وقف الإقطاع والرأسمالية والاستعمار خلفها فى جبهة ، والعمال والفلاحون والمثقفون فى جبهة ثانية . ومهما كانت نتيجة المعركة ، فانها تدير بتغييرات شاملة لا بد أن تشق طريقها الى هذا البلد العربى القائم ، ان عاجلا أو آجلا .

بالقوة الجماهيرية وبالجماهير وبالقوة الجماهيرية

مواقف
وتضامنات

مجزرة تقوم بها السلطات الملكية في مدن المغرب

منذ يوم الاثنين الماضي ومدن المغرب مسرح لمعارك دامية مخلفة العديد من القتلى ومئات الجرحى والمعتقلين.

ففي صبيحة الاثنين قام تلامذة المدارس الثانوية بمدينة الدار البيضاء بتنظيم مظاهرة سلمية شاركت فيها جمعيات آباء التلاميذ احتجاجا ضد القرار الذي اتخذته الحكومة الملكية بحرمان التلاميذ الذين يتجاوزون سنا معينة من مواصلة تعليمهم الثانوي ، وبغية تبليغ هذا الاحتجاج الى المفتشية الاقليمية للتعليم. والتدبير الذي اتخذته الحكومة الملكية بحرمان التلاميذ الذين تتجاوز اعمارهم سن السابعة عشرة من اتمام مرحلة التعليم الثانوي ، هو في الواقع تدبير في منتهى الجور ، لان السياسة الحكومية الارتجالية واللاشعبية في ميدان التعليم هي التي تتحمل وحدها مسؤولية تأخير التحاق هؤلاء التلاميذ بالتعليم الثانوي. ان تدبيرا كهذا معناه في الواقع سد باب المعرفة في وجه ابناء العمال والفلاحين وتلامذة النواحي التي تتحمل الحكومة مسؤولية ماهي عليه من اهمال ونقص. والحكومة الملكية التي اتسمت سياستها بطابع القمع والارهاب لم تجد من وسيلة للتغطية على فشل سياستها وارغام التلاميذ على قبول قرارها فقامت بتسليط بوليسها على المتظاهرين مبيحة له استعمال كل الوسائل الوحشية لتشتيتهم.

وامام هذا الارهاب البوليسي وامام الاعتداء على التلاميذ المتظاهرين والتنكيل بآبائهم ، قام السكان بالتعبير عن تذمرهم واستنكارهم وسخطهم على هذه الوحشية العمياء.

وخلال عشية الاثنين وطيلة يوم الثلاثاء وقعت اصطدامات عنيفة بين سكان مدينة الدار البيضاء وقوات البوليس تعززها القوات الاحتياطية وقوات الجيش الملكي ومدافعه الرشاشة.

وكان الجنرال اوفقير وزير الداخلية ، هو الذي يقود بنفسه هذه الحملة الارهابية . والجنرال اوفقير هذا غني عن التعريف فهو المدبر الرئيسي للمؤامرة التي استهدفت لها القوات الشعبية بالمغرب يوم ١٦ يوليوز ١٩٦٣ وهو الظابط في الجيش الاستعماري الفرنسي بجنوب الفييتنام.

ولقد خلفت اصطدامات يوم الثلاثاء بمدينة الدار البيضاء ازيد من خمسين قتيلا من بين السكان العزل الابرياء سقطوا ضحية رصاص الرجعية الغادر

بالاضافة الى عشرات الجرحى ومئات المعتقلين .

وفي صبيحة يوم الاربعاء اتسع نطاق الارهاب ليشمل مدنا أخرى بالمغرب كالرباط وفاس حيث قامت القوات البوليسية والجيش والقوات الاحتياطية بمحاصرة الحي الجامعي ومختلف مؤسسات التعليم. واطلقت النيران على السكان الساخطين المستنكرين لموقف قوات الحكومة الملكية ، كما حاصرت جامعة القرويين وأحياء المدينة بفاس . وقد خلفت حوادث العاصمة وفاس عديدا من القتلى وعشرات الجرحى ومئات المعتقلين .

وهكذا شهد يوم الاربعاء حوادث دامية في المدن الثلاث خلف فيها رصاص الغدر والارهاب ضحايا جددا .

ان الحكومة الملكية بمحاولتها التقليل من شأن هذه الحوادث لما نشرته وتنشره من بيانات مضطربة ومتضاربة لن تستطيع ان تنكر ان عدد القتلى يفوق الستين وان الجرحى يقدرون بالمئات وان فوجا يتعدى الالفين من المعتقلين قد اضيف الى الالاف الاخرى من المعتقلين والمختطفين . كما ان قيامها بحجز الصحف الوطنية لمحاولة عزل المواطنين في الداخل والحيلولة دون اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الحوادث لن يمكنها من تغطية فشل سياستها في جميع الميادين .

ان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لينحني امام ضحايا الارهاب والغدر بكل خشوع ويعبر باسم طبقات الشعب الكادحة عن استنكاره وسخطه امام الوحشية البوليسية المسلطة على السكان ويؤكد لجماهير الشعب ان النصر سيكون حليفها في المعركة ضد الرجعية وحلفائها .

• ١٩٦٥ /٣/ ٢٥

الحكم الملكي يجيب على سخط الجماهير واستنكارها لسياسته
باعدام اربعة عشر من المواطنين

في الوقت الذي يتسع فيه نطاق المظاهرات الشعبية للتعبير عن سخط جميع طبقات السكان واستنكارهم لسياسة الحكومة الملكية ، تقوم هذه الاخيرة باعدام اربعة عشر مواطنا سبق ان حاكمتهم المحكمة العسكرية الملكية اثر حوادث طفيفة جرت في الناحية الشرقية .

ان هذا العطف الذي بلغ منتهى الوحشية باعدام اربعة عشر من المواطنين الذين كان من المنتظر ان يصدر في حقهم قرار بالصفح يدل على ان السلطات الملكية العاجزة عن مواجهة غضب الشعب وعن حل المشاكل القائمة وارضاء المطامح العميقة لجميع طبقاته الكادحة ، تحاول في الواقع الهروب الى امام بخلق جو من الارهاب والرعب تتفاعل حدته يوما عن يوم بالبلاد .

ان هؤلاء المواطنين الاربعة عشر الذين سقطوا ضحايا القمع الوحشي هم جميعا فلاحون سطاء سبق لهم ان قاوموا الاحتلال الاجنبي من اجل تحقيق الاستقلال للمغرب ووحدة ترابه ، في صفوف جيش التحرير الوطني . وقد كانوا في طليعة الانتفاضة ضد الجور والتسلط والاستغلال الاستعماري بشكليه القديم والجديد .

ولا حاجة الى التأكيد على ما هو معلوم من المؤامرات التي حبك القصر خيوطها منذ فجر الاستقلال لم تكن تستهدف فتشتيت جيش التحرير الوطني فقط بل كانت تتعدى ذلك الى تصفية جميع العناصر التي حملت السلاح في وجه الاستعمار . ثم ان الاعتقالات والمحاكمات والتصفيات لم تقف عند حد المقاومين وافراد جيش التحرير الذين لم يلتحقوا بصفوف الجيش المحترف ، بل استهدفت حتى اولئك الذين قبلوا عن حسن نية العطف في صفوف هذا الجيش .

ومادامت الحكومة الملكية قد اصدرت بيانا تعلن فيه اعدامها الاربعة عشر مواطنا فلماذا يقتصر بيانها على هذا العدد ؟ ولماذا لم يتضمن المأتين والثمانين الذين سقطوا ضحايا رصاص القوات الحكومية بقيادة الجنرال اوفقير في مجزرة الثلاثاء والذين نقلت جثثهم سرا من الدار البيضاء الى مستشفى ابن سينا بالرباط ؟ ولماذا لم يتعرض هذا البيان الى خمسين آخرين من الضحايا الموجودة جثثهم بمركز الاموات بعين الشق والذي تتجمهر امامه زوجاتهم واطفالهم في منظر تتمزق له الافئدة ؟ ولماذا لم يتضمن العديد من الضحايا الاخرين الذين سقطوا في مذابح اخرى عرفتها مدينة الدار البيضاء وفي اصطدامات الرباط وفاس ومراكش وتازة ... الخ

ان قيام قصر الرباط اليوم باعدام اربعة عشر مواطنا وفي الظروف الاستثنائية الراهنة التي يواجه فيها الحكم الملكي غضب الجماهير وسخطها في الداخل والعزلة السياسية في الخارج ، ليس من شأنه الا ان يفاقم من خطورة التوتر الذي يتحمل الحكم القائم وحده مسؤولية عواقبه .

٢٧ مارس ١٩٦٥ .

بيـــان هـــام مـــن القيادة القـــومية لحـــزب البعـــث العـــربى الاشـــتراكى

يا جمـهيـر شـعـبنـا

يواجـه شعبنـا العـربى فى قطـر المغـرب مرحلـة جـديدة فى نضـاله المجيـد ضـد التسلـط الـرجعى ، وضـد مؤامـرات الاستعمـار ، والاستعمـار الجـديد ، تتطلـب من كـافة القـوى التقـدميـة العـربية ان تقف معـه بحـزم وصـلابة فى كفاحـه من اجـل مطـالبه القـوميـة وفى حـريته واشتـراكيته .

والاحـداث التى شهدهـا هـذا القطـر فى الاسبـوع المـاضى فـاقت فى خطـورتها كـل ما مـر على المغـرب من احـداث منـذ استقلاله حتى اليـوم . فلقـد حصـدت رصـاصات الغـدر المنطلقـة من الرشاشات والدبـابات عشـرات الارواح البريئة مـن الطـلاب وابنـاء الشعـب . لقـد نظـم طلاب المعـاهـد والمـدارس الثـانـوية مظـاهـرات سلميـة دفـاعا عن حقـوق التعليـم واتكن لتبرر فى اى حـال من الاحوال استعمـال القـوة والقمع المسـلـح .

انمـا الرعب المستبد بالحكـم القـائم وشعوره بعـزلته جعلاه يفقـد أعصـابه عند اول بـادرة شعبيـة ويحـول مطلبـا طلابيـا سلميـا الى مجـزرة شعبيـة ويغـوص البلاد في جـو من الارهـاب والتنكيـل .

يـا جماهيـر شعبنـا . تـرى القيادة القـومية لحـزب البعث العربى الاشتـراكى ان من واجبهـا ان توضـح لجمـاهيـر الشعب العـربى الحقـائق التالية حول احداث المغـرب الاخيـرة :

١ ـ ان طـلاب المغـرب يخـوضـون منـذ سنـوات وبقيـادة منظمتهـم النقابية ـ الاتحـاد الـوطنى لطلبـة المغـرب ـ معـركة مستمـرة مع النظـام الرجعى تحت شعـار تعـريب التعليـم ونشـر الثقـافة القومية معبـرين بذلك عن وفائهـم العميق لمطـالب الجمـاهيـر الشعبيـة .

٢ ـ ازاء هـذا الموقف الـذى يعبـر عن شعـور المغـرب القـومى والذى يحظـى بعطف الجمـاهيـر الشعبيـة وتاييدهـا والتفـافهـا يمارس الحكـم الـرجعى سيـاسة تجهيلية واستعمـارية تستهـدف ترسيخ السيطرة الاجنبية وتعود فى حال نجاحها الى ابعـاد المغـرب فكـريا عـن بقيـة الاقطـار العـربيـة .

٣ — ان السياسة الاقتصادية والاجتماعية المتميزة بالخضوع شبه الكامل لمخططات الرأسمالية الاستعمارية قد خلقت ازمة عامة للنظام تتمثل في انتشار البطالة واغلاق كثير من المصانع وطرد مئات العمال وافلاس عدد كبير من المؤسسات العامة والخاصة.

وقد ادت هذه السياسة الثقافية والاقتصادية اللاقومية واللاشعبية الى انتشار السخط والتذمر في كافة الاوساط الشعبية فلم تقتصر المعارضة للحكم على طبقات العمال والفلاحين والمثقفين الطليعيين بل شملت ايضا اقساما كبيرة في البورجوازية الوطنية.

٤ — ان عمليات القمع التي شهدها النظام منذ منتصف عام ١٩٦٣ ضد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (قيادات ومناضلين) وضد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وسائر العناصر النقابية والسياسية المناضلة واحكام الاعدام التي صدرت بحق (١١ مناضلا مغربيا) داخل قطر المغرب وخارجه.

وان الاحداث الاخيرة ليست الا نتيجة لانفجار هذه التناقضات.

والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اذ تنحني باجلال امام شهداء معركة المصير الذين سقطوا في شوارع الدار البيضاء المجاهدة تدعو كافة القوى التقدمية العربية والعالمية الى التضامن مع الشعب العربي في المغرب ومناضليه في الطور الجديد من معركتهم ضد الاقطاع والرجعية والاستعمار الجديد.

وهي تعلن ان الحزب يقف بدون تحفظ مع مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد الوطني لطلبة المغرب والاتحاد المغربي للشغل وسائر التقدميين في المغرب في كفاحهم العادل من اجل مغرب عربي تقدمي يلعب دوره الفعال في تحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

دمشق في ٣١/٣/٦٥

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

قرار خاص حول المغرب .

وقد اتخذ قرار خاص حول المغرب ضمن القرارات الخاصة بالبلاد المناضلة هذا نصه :

"ان المؤتمر الرابع لتضامن الشعوب الافريقية والاسيوية المنعقد فى بونيامن ٩ الى ١٦ ماى ، بعد ان حلل تطور الاوضاع بالمغرب منذ مؤتمر موشى :

ـ يسجل بارتياح انتصار القوى الشعبية فى المغرب فى معاركها ضد الاستعمار الجديد . ومن اجل استكمال التحرر الوطنى .

ـ يندد بسياسة القمع التى تنتهجها الحكومة الملكية ضد الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية منذ يوليو ١٩٦٣ ويشجب الاساليب البوليسية والمحاكمات المزيفة المدبرة ضد المناضلين فى الحركات التقدمية .

ـ يعبر عن استنكاره امام التقتيل الذى حدث فى مارس ١٩٦٥ ، والذى ذهب ضحيته آلاف الطلاب والعمال اثناء مظاهرات سلمية ضد سياسة التجهيل والتخلف الاقتصادى والاجتماعى .

ـ يحيى تحرير المناضلين الذين سبق ان حكم عليهم باحكام جائرة ، وقد جاء هذا التحرير نتيجة للنضال المتواصل الذى قامت به الجماهير المغربية ، ونتيجة كذلك لتضامن القوى التقدمية والمعادية للاستعمار فى العالم .

ـ يتمنى المؤتمر نجاح القوى الشعبية المغربية فى معركتها من اجل تصفية بقايا الاستعمار والاقطاع ، ومن اجل احباط المناورات التى يحوكها الاستعمار الجديد لعرقلة المد الثورى فى المغرب ، وفى المغرب العربى ، وفى افريقيا . "

المحرر ٢٨ ماى ١٩٦٥

فـي بـاريـس :

مهـرجـان تضـامنـي مـع الشعب المغربي

اقيـم مهـرجـان تضامنـي مع الشعـب المغـربي مساء ١٥ ابريـل ١٩٦٥ ، وذلك بمقـر الرابطـة الاسلاميـة لطلبة افريقيـا الشماليـة . واثناء هذا المهرجـان قدمت "اللجنـة الدوليـة للتضامن مع شعب وطلاب المغـرب" طلتمسـا صادق عليـه الحاضـرون وعددهـم ٤٠٠ شخص من بينهـم ممثلو المنظمات الطلابيـة والسياسيـة والنقابيـة وشخصيـات جامعيـة معـروفـة.

جـاء في هذا الملتمس ان الحـاضـريـن :

ـ يعبـرون عـن قلقهـم امـام الازمـة العامـة الاقتصاديـة ، السياسيـة ، الثقـافيـة والاجتماعيـة الناجمـة عـن الاجـراءات اللاشعبيـة واللاديموقراطيـة ، التـي تسببت في استيـاء عميق لدى الشعب المغـربي ، وهو استياء تؤكده المظاهرات الشعبيـة عبـر مجموع انحـاء المغـرب.

ـ ينحنـون امـام ضحايا الذين سقطوا بالمئات تحت رصاص القمع المسلـح .

ـ يندد ون بالقمع الـدمـوي الذي اجتاح المغرب ، مخلفا مآت القتلـى والجرحى ومتسببـا في آلاف الاعتقـالات والمحاكمـات التعسفيـة التـي لم ينج منها الاطفـال الصغـار والتلاميـذ والطـلاب.

ـ يطالبون باطلاق سـراح جميع المعتقلين السياسيين وخاصـة البصـري وبن جلـون والـديـوري .

ـ يطالبون بايقاف المتابعـات والقمع المسلطيـن ضد المنظمات الديموقراطيـة وخاصـة الاتحـاد الوطنـي لطلبـة المغـرب ، وتحـريـر رئيسـه محمـد الحلـوي .

ـ يطالبـون برفـع جميـع التـدابيـر الاستثنـائيـة وخاصـة الاحكـام الصادرة فـي حـق المتظـاهـريـن .

ـ يكلفون اللجنـة الـدوليـة للتضامن بارسـال بعثـة للبحـث من اجل القـاء الضـوء علـى المذابـح التـي وقعـت فيمـا بيـن ٢٢ ـ ٢٩ مـارس.

ـ يجـددون تـأييدهـم المطلق وتضامنهـم مـع طلاب وشعب المغـرب.

رسـائـل :

من جـان بول سـارتـر وسيمـون دي بوفـوار

نعبـر عـن تضامننـا الكلـي مع نضال شعب وطـلاب المغـرب، نحن مستعدون

لمساندة كل القرارات التي ستتخذ اثناء المهرجان التضامني .

من لويس اراغون والسانتريولي :

نشارك بصميم قلوبنا في مظاهرة التضامن مع طلاب وشعب المغرب.

وقد وصلت برقيات تضامنية من الاتحاد الدولي للطلاب ، والكوسيك ، والطلاب الامريكيين ، ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفياتي ومن جامعة صداقة الشعوب في موسكو ، ومن لجنة العفو الدولي ، ومن الاسعاف الشعبي الفرنسي ، ومن الاتحاد العام للطلبة التونسيين ومن مجموعة الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي ، ومن رابطة الطلاب العرب في باريس ، ومن اتحاد الطلاب البرتغاليين ، ومن الاستاذ جان دريش ، ومن اتحاد الطلبة الشيوعيين ومن الطلبة اللبنيين في فرنسا .

وبالاضافة الى هذه الرسائل التي تلقتها اللجنة الدولية للتضامن مع شعب وطلاب المغرب ، في باريس ، بمناسبة المهرجان المقام بهذا الصدد ، بالاضافة الى ذلك ارسل كل من الاتحاد الوطني لطلبة سوريا والاتحاد الوطني لطلبة العراق والاتحاد العام لطلبة فلسطين ، برقيات تضامنية مع شعب وطلاب المغرب ، الى اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب في الرباط.

بيـــــان كونفدراليـــــة طلبة المغرب العربـــــــى
حـــــول الحـــالة فى المغـــرب

عقـد ت سكـرتارية الكونفدرالية لطلبة المغـرب العـربى اجتماعا استثنائيا يـــوم الاثنين ٢٩ مـارس ١٩٦٥ لدراسة الوضـع الراهـن بالمغـرب بعد عمليات القمع الدامية التى قـام بهـا الحكـم الملكى منـذ اسبوع .

ان الايام التى يعيشها حاليا المغرب الشقيق تشبه فى خطورتها الحوادث المشؤومة التى اتسمت بها فترة الاستعمار بالمغرب العربى والتى تمثلت فى مذابح سطيف ووادى زم وبنزرته

فمنذ يوم الاثنين ٢٢ مارس عبأ الحكم الملكى جميع وسائله القمعية من بوليس وجيش ومحاكم استثنائيـة ليضرب بوحشيـة القوات الشعبيـة بالبيضاء والرباط وفاس ومراكش . وقد ترتـب عن موقف الحكم الملكى انفجار موجة سخط واحتجاج كان من الصعب التنبؤ بها ، اخذ ت تتسرب الى مختلف فئات المجتمع (اضرابات عامة للتجار ورجال التعليم فى فاس والبيضاء)

ذلك ان الحوادث ابتدأت بالاضرابات العامة التى قام بها تلامذة المعاهد الثانوية بالرباط والبيضاء احتجاجا على الاجراء الحكومى الرامى الى طرد عدة آلاف من التـلاميذ لاسباب ترجع الى السـن .

ولم تكن هذه الاضرابات الطلابيـة لتختلف عن الاضرابات التى تتكرر بالمغرب عادة ، لـو لم تقم سلطات الحكم بالقمع الوحشى لهذه المظاهرات السلمية التى تطورت الى مجـــزرة داميـــــة . فقد ادى هذا التعسف الى انفجار موجة من السخط والاستياء فى الاوساط الشعبيـة بمدن البيضـاء فاس مراكش مكناس . خرجت اثرها الجماهير الشعبيـة الى الشوار لتقف بجانب الطلاب معبرة عن ادانتها لحكم يعمل على استفحال بؤس العمال الكادحين ويعارض رغبات ومتطلبات الجماهيـر بالتعذيب والتنكيل واحكام الاعدام وخدمة مصـــالح الامبريـالية ولم يتـردد فى قتل صغار التلاميذ الذين لا ذنب لهم سوى التعبيـر عـــن ارادتهم فى متـابعة الـدراسـة . فكانت النتيجـة هي ذلك التعسف المأساوى الـذى ذهبت ضحيتـه عدة ارواح بريئة .

وان مختلف الانباء التى توارد ت على سكرتارية الكونفدرالية تسمح لنا بتكذيب ادعاء السلطات المغربية القائل بان عدد الضحايا لم يتعدى سبعة افراد . واستنادا على البحث الـذى قامت به وكالة " اسوشيتى بريس " فى مستشفيات الدار البيضاء وحدها يوم الخميس ٢٥ مـارس

ى عدد الضحايا بلغ ١٠٩ شهيد من بين المتظاهرين و ٤٥٠ جريح . ففى مركز الامل
ين الشق بالبيضاء توجد ٥٠ جثة . وقد امتنعت السلطات من تسليم جثث الضحايا الى
لاتهم. ومن جهة اخرى علمنا بان هناك عدة مآت من الجثث نقلت سرا الى الرباط. وبلغ عددها
مستشفى ابن سينا ٢٠٠ جثة. كما استشهد عشرات آخرون من بين المتظاهرين فى مدن
باط وفاس ومراكش.

وازاء هذه المذابح قررت الحكومة الملكية اقامة محاكم استثنائية تصدر احكاما جماعية سريعة. ففى
يحة يوم الخميس حكم على ٦١ شخص. وفى نهاية اليوم نفسه حكم على ١٥٨ شخص بالبيضاء. وفى
السبت حكم على ٢٤٩ مواطن فى البيضاء والرباط وفاس. وحتى الاطفال الذين لم تتجاوز سنهم
ـر سنوات لم يستثنوا من هذه المحاكمات.

وقد شنت الحكومة الملكية فى انحاء البلاد حملة من الاعتقالات استهدفت عددا كبيرا من المسؤلين
لمنظمات التقدمية بلغت شدتها حملة صيف ١٩٦٣ حيث اعتقل اغلبية المسيريين للاتحاد الوطنى
بة المغرب وعدة اطارات للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية والاتحاد المغربي للشغل والحزب
يوعى المغربى ، ومن بينهم الاخوة بديعة الصقلى ، عمر الفاسى ، عبد الرزاق الحمدانى (ا . و . طم
يحى محمد (ا . و . ق . ش .) ، ادريس المذكورى (ا . م . ش .) ، عزيز بلال (ح . ش . م .) .

عد هذه الايام المأساوية ، وفى الوقت الذى اصبح يعم المغرب حزن عميق ومآت
ائلات تبكى موتاها امر الملك بتنفيذ حكم الاعدام فى حق ١٤ مواطنا حكم عليهم
عدام منذ عدة اشهر .

ذا اتضحت مسؤولية الحكم المباشرة فى الحوادث الجارية وتبينت رغبته فى
ستمرار فى معارضة رغبات الجماهير الشعبية بحملات القمع الدامية .

ى محاولة الحكم الملكى فى اقناع الرأي العام بان المظاهرات كانت بايعاز من ايادى
بية لم تخف على احد . وحتى الجرائد الفرنسية التى عودتنا اظهار عطفها
المملكة الشريفة لم تخف ريبتها فى تلك الادعاءات .

ذكر الكونفدرالية بانها لم تفتأ منذ مؤتمرها الثالث الذى انعقد فى يناير ١٩٦٤
ر انتباه الحكم المغربى الى خطورة الحالة الراهنة وتطالب بصفة خاصة
اء جميع الاحكام التى تعرض لها المناضلون التقدميون وجميع الاجراءات
ستثنائية التى من شأنها ان تحدث انفراجات فى الجو السياسى بالمغرب
ق الظروف التى تسمح للمغرب الشقيق باخذ الاتجاه التقدمى والانسجام

مع بقية اقطار المغرب العربي .

ان سكرتارية طلبة المغرب العربي لتنحني باجلال امام ارواح المواطنين الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الديمقراطية والحرية ، وتفضح بقوة التعسفات التي قامت بها السلطات المغربيةوتطالب بوضع حد لها فورا .

وختاما ففي الوقت الذي تعبر فيهسكرتارية كونفدرالية طلبة المغرب العربي عن اعجابها بالطلبة والطالبات الذين واجهوا بشجاعة القوات الملكية مضحيتن بحياتهم ـ تؤكد للاتحاد الوطني لطلبة المغرب وللشعب المغربي تضامنها معهم في كفاحهم ضد الحكم الاقطاعي .

كونفدرالية طلبة المغرب العربي

الجزائر في ٢٩ مارس ١٩٦٥

على مر الأيام

يناير ١٩٦٥

٧ يناير اسندت وزارة شؤون موريطانيا والصحراء الماضاة بعد التعديل الوزارى السابق الى احد افراد العائلة الملكية الحسن بن ادريس .

٢٢ يناير قام بوليس مطار الدار البيضاء بحجز الاخ عباس القباج عضو الفريق البرلمانى للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية عدة ساعات.

٢٣ يناير صدور العدد الاول من جريدة الطالب لسان حال الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب.

٢٥ يناير رفض البرلمان ميزانية وزارة الاشغال العمومية باغلبية ٥٦ صوتا مقابل ٤١ وكان التصويت بمثابة فضح لزيف الاغلبية الحكومية.

٢٦ يناير صدور قانون توحيد المحاكم ، وتعريبها تعريبا كليا . تقدم الفريق البرلمانى للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية بمشروع قانون حول مهنة المحاماة.

٢٧ يناير قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطنى لطلبة المغرب شن اضراب عام بالتعليم العالى ، وذلك اثر اجتماع عام انعقد بالرباط .

٢٨ يناير نجاح اضراب الطلبة لمدة نصف يوم نجاحا كليا .

— طلبة المدرسة العليا للمعلمين يقومون باضراب يستمر نصف شهر للمطالبة برفع الحجر على الاجور واصلاح قانون المدرسة وتحرير المسؤولين عن المنظمة الطلابية. . . . الخ .

— الاخ ابوا شعيب الاحريزى الدكالى العضو البرلمانى للاتحاد يفضح فى جلسة عقدها المجلس قرار وزارة الفلاحة بتسليم اراضى الاستعمار المسترجعة الى وكلاء اجانب.

— عشر سكان ناحية تمنار بجنوب المغرب على جثة المناضل مولاي محمد الذى مات من جراء التعذيب الوحشى الذى لقيه من البوليس.

٢٩ يناير مظاهرة ضخمة للعاطلين بسيدى سليمان واجهتها قوات الحكم بالقمع والتنكيل واعتقال العديد من مناضلى الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية.

٣٠ يناير فريق الاتحاد فى البرلمان يرفض ميزانية التسيير لسنة ١٩٦٥ التى تجاوز عجزها ٣٠ طيارا من الفرنكات (بالرغم من الحاق مدخول الفوسفاط بهذه الميزانية) .

فبراير ١٩٦٥

٣ فبراير اضراب عمال الشركة الوطنية للنقل لمدة ٢٤ ساعة ، واعتقال مسؤولين نقابيين .

٦ فبراير الذكرى الثالثة لوفاة بطل الريف عبد الكريم الخطابي . "المحرر و"ليبيراسيون" تخصصان صفحات واعمدة بارزة لاحياء ذكرى بطل التحرير.

١١ فبراير عمال شركة النقل بالدار البيضاء ينهون اضرابهم .

— مستخدمو شركات الطيران يشنون اضرابا لمدة ٤٨ ساعة.

١٧ فبراير طلبة المدرسة العليا ينهون اضرابهم.

١٨ فبراير جاء في النشرة الشهرية للاحصاءات ان الرقم الاستدلالي لمستوى المعيشة بالدار البيضاء قد بلغ في شهر يناير الى مستوى ١٣٠ ، وانه تجاوز مستوى شهر ديسمبر بنسبة ٥ر٢٪.

— مناقشة السؤال الشفوي الذي وضعه فريق الاتحاد الوطني للقوات الشعبية حول الزيادة في الاجور التي يحددها قانون ١٩٥٩. ومعلوم ان هذا السؤال تم وضعه في يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٦٤.

١٩ فبراير لا زالت اللجنة الفرنسية المغربية المكلفة بمراجعة المعاهدة الثقافية تسير سيرا بطيئا في اشغالها.

٢٠ فبراير وزير المالية يستقبل مندوبين عن الاتحاد المغربي للشغل.

— وزير الشؤون الخارجية يعرب لدى عودته من الولايات المتحدة عن ارتياحه من التفهم البالغ الذي حظي به بواشنطن.

٢٢ فبراير الفريق الاتحادي بمجلس النواب يطالب بتخفيض ثمن السكر فورا بنسبة ٥٥ فرنك من ثمن الكيلو الواحد.

— شارك النواب الاتحاديون بعمالة اكادير في جلسة عمل عقدت بمقر العمالة اثاروا فيها القمع والتعسف القائم بهذه الناحية وتفاقم الحالة الاقتصادية والاجتماعية. وعلى اثر ذلك لوقف وزير الاقتصاد الوطني هذه الجلسة التي كان يرأسها.

— الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يمثل المغرب في الملتقى الاقتصادي الافرواسيوس الذي افتتح بالجزائر بمحضر الرئيس احمد بن بلة.

وقد القى الاخ المهدي بن بركة الذي كان يرأس الوفد المغربي كلمة قال فيها على الخصوص : . . . وان الكفاح من اجل التحرر الاقتصادي والتطور والتقدم مرتبط ارتباطا وثيقا بمختلف فترات الكفاح من اجل التحرير الوطني وضد النظام الاستعماري التقليدي والاستعمار الجديد .

وفى كل من مستويات هذا الكفاح ينبغى تحديد استراتيجية و تكتيك ثوريتين خالصتين قائمتين على معلومات مدققة وتحليل علمى وذلك للقضاء على اسس الاستعمار ولصد كل مناوراته. وفى هذا الاطار يجب ان ينحصر الميثاق الذى سيشمل البرنامج الادنى للمهام المرغوب فى ابرازها من هذه المداولات.

وفيما يخصنا فى المغرب الاقصى فان تجربتنا المتواضعة فى الكفاح من اجل التحرر الاقتصادى غداة حصولنا على الاستقلال السياسى ، فهذه التجربة علمتنا ان المشكلة الاساسية هي مشكلة السلطة. فعلى شكل هذه السلطة يتوقف جوهريا مستقبل الاقتصاد فى أي بلد حديث العهد بالاستقلال. بحيث ان هذا البلد يتوجه اما نحو التطور والتقدم وانما نحو عبودية وفقر ابشع بقدر ماكان حكامه يعبرون عن ارادة شعبية او يديرون المصالح الاستعمارية. انه من البديهي ان رغبة المستعمر هي ان يتم نقل السلطة السياسية التى بيده الى وريث يتجسد فى اسرة او كتلة مصالح تضمن له توجيه شؤون الدولة الجديدة عن بعد كما تضمن له استمرار الحكم الاقتصادى لصالح "الدولة المستعمرة" وان هذه الرغبة تصطدم بالارادة الشعبية التى تعبر عنها فى كل بلد من طرف حركة التحرر الوطنى . وهذا مايؤدى الى حلول الاستقلال المختلفة التى تظهر خلال التجربة الراهنة ويعلل فى نفس الوقت هذا التصادم الذى نلمسه فى بعض البلاد بين القوى الشعبية والانظمة المفروضة او المؤيدة من الخارج . وفى حالة الصين الشعبية او شمال الفيتنام او كوبا مثلا : فان الكفاح الذى بدأ على مستوى التحرير الوطنى يهدف الى الثورة الاقتصادية والاجتماعية بفضل تمكن القوى الشعبية من السلطة غداة النصر الكامل على القوى الاستعمارية او العناصر الرجعية الداخلية المساندة للامبريالية وعلى نقيض تلك الحالات نجد الانظمة الاستعمارية الجديدة الصرفة مثل نظام حكومة الكونغو ليوبولد فيل الحالى ، وبين هذين الطرفين يجد مشكل السلطة ـ وبالتالى مشكل التحور الاقتصادى ـ حلولا وسطى نتيجة المفاوضات التى تسفر على حلول وسطى حسب تكافؤ ميزان قوى الطرفين.

وفي حالة الجزائر فان الحل الوسط الذى نتج من انهيان كان حلا وسطا ثوريا بفضل الحل الذى أوجد لشكل انسلطة والذى مكن من كشف المناورات الاستعمارية الجديدة .

وفي المغرب لم تنقل السلطة التى كانت بأيدى فرنسا واسبانيا في عهد الحماية الفرنسية والأسبانية والدولية - تحت ضغط حركة التحرير - الى الملك وحده - الذى كان صاحب السيادة نظريا ولكن نقلت الى طائفة ائتلافية تتألف من القوى الجماهيرية . وقد لزمت سنوات وأكثر من المناورات حتى يستولى الورثاء المرضي عنهم من طرف المصالح الاستعمارية على السلطة " وللقضاء على ممثلي القوى الشعبية من الحكومة فكرسوا وجودهم بدستور مصطنع فرض على جميع المواطنين بوسائل شتى بدءا من الرشوة والتزييف بالعنف والقمع .

والواقع ان الانقلاب الاستعمارى الجديد ، اقصاء العناصر التقدمية من الحكم قد حدث في الوقت الذى بدأنا نخوض فيه معركة التحرر الاقتصادى باقامة ووضع أدوات هذا التحرر في مكانها - ومن قوانين على مراقبة تحويل رؤوس الأموال - وتحضير تصميم خماسي حاملا بعض الاختيارات الواضحة ضد الامبريالية - اعتبر كل هذا كآلات حربية ضد المصالح الرأسمالية والاقطاعية كدعامة للاستعمار الحديث .

النتيجة : كل ذلك كان ضربة حقيقية أوقفت التحرر والنمو الاقتصادى والاجتماعي في المغرب حيث انه ما يقرب من مليون هكتار من الأراضي الجيدة لا تزال مستغلة من طرف المعمرين الأجانب - ذلك ان الأجهزة القديمة تخنق دوما ازدهار البلاد ، حيث انه ما يزيد على ثلاثة ارباع من التجارة الخارجية والصناعة الحديثة (مراقبة) من طرف المصالح الرأسمالية الأجنبية . ولست في حاجة الى التوسع في المواقب الوخيمة لمثل هذه الوضعية على مستوى معيشة الشعب وعلى خزينة الدولة ...

.../...

أود ان أختتم ومن خلال هذه المحطات المسألة الأساسية للاستقلال الاقتصادي والنجاح الاجتماعي ، هي السلطة السياسية — يجب على حركات التحرير ان تسهر لكي تتجسم الاستقلال عبرها بالنقل الفعلي والآني للسلطة الى الممثلين الحقيقيين للثورة في البلدان المعنية بالأمر وذلك من اجل تحقيق استقلال اقتصادي حقيقي .

في جميع الحالات يلزم الاستيلاء على آلة السلطة الاستعمارية وجعلها ضمن خدمة الشعب . وفي جميع حالات حل مشكلة السلطة التي سوف يتم فيها تزييف من طرف الدبلوماسية الاستعمارية الحديثة ، يجب ان يتنبه الكفاح قبل ان تتخلى القوات السابقة أسلحتها في انتهاج باستقلال مزيف فإنه واجبنا ان نتحدث جهرة وبكل صراحة لجماهيرنا لكي نجنبهم الاوهام الناتجة عن الاطمئنان المزيف ، انه لمن المهم أن ينمي لديها شعور اليقظة الذي يجعلها دوما حذرة للمناورات الامبريالية وعملائه في الداخل دون طرف النظر عن صفتها وغلافاتها . وبفضل هذه اليقظة والاتحاد الفعلي بين مجموع الحركات التحريرية الوطنية ، وبفضل القوات الديمقراطية في العالم ، نستطيع كيف نواجه التحالف الاستعماري مع اعداء الثورة ، كما أننا نشرع بنجاح في مهام البناء .

---

٢٤ فبراير اصدرت كل من وزارتي الفلاحة والمالية معا في الجردة الرسمية قرارا يقضي بارجاع عشر ممتلكات الى اصحابها والتشطيب عليها من لائحة اراضي الاستعمار المسترجعة في شهر سبتمبر ١٩٦٣ .

٢٥ فبراير كتبت صحيفة المحرر مقالا في عددها الصادر في يوم ٢٥ فبراير ١٩٦٥ حول مشكلة الحدود بعنوان : "وحدة المغرب العربي الاقتصادية هي الاطار الذي تجد فيه مشكلة الحدود حلها الطبيعي"

وتقول المحرر : يتتبع الرأي العام باهتمام وامل اعمال لجنة الوحدة الافريقية القائمة بدراسة مشكل الحدود بين المغرب والجزائر والمجتمعة منذ ايام بادديس ابابا . واذا كانت الانباء تفيد ان محادثات ومناقشات اللجنة تدور في جو منفتح ، فان كلا من وزير الخارجية المغربي ووزير الخارجية الجزائري قد عبرا في تصريحاتهما عن امل كبير وتفاؤل مشجع . وان مجموع ذلك من شأنه ان يشجع على ايجاد حل اخوي معقول يرضي الطرفين المعنيين كليهما . وسواء ذهبت لجنة الحدود الافريقية في اختيار حل او آخر ، واقترحت طرقا او اخرى فان الحل الحقيقي يستوحى روحه من حسن النية والارادة ومن عوامل الالتقاء والتعاون بين الاخوين ، ويستمد عناصره من المصالح الوطنية والجغرافية والاقتصادية المشتركة بين القطرين الشقيقين .

وهنا نعتقد ان الحل الوحيد والمعقول والذي تفرضه حاجيات وظروف مرحلة النمو والتطور لكلا البلدين في قضية الحدود هو الذي يتم في نطاق وحدة المغرب العربي في اطار ربط المصالح الاقتصادية والوطنية بين البلدين ربطا متينا ، لقولبتها نحو مصير مشترك لشعب عربي واحد في اشواقه واهدافه من القطرين بل من الاقطار المغربية كلها . وستكون الوحدة الاقتصادية بين البلدين وتكوين اطار موحد للاستثمار والتكامل الاقتصادي في الانتاج والتسويق — سيكون الاطار الطبيعي الذي ستذوب فيها من نفسها مشاكل الحدود وسنجد انفسنا يوما ما لسنا في حاجة اطلاقا ان تحدث عن اية حدود لا في الحيز المغربي الجزائري فقط ولكن داخل المجموعة المغربية باجمعها .

واذا كان الحديث قد اثير مؤخرا عن امكانية ايجاد تعاون مع اسبانيا لاستثمار خيرات المناطق المغربية في الجنوب استثمارا مشتركا ولصلح البلدين — فان من الاكيد والمفروض بالاولى ان التعاون مع بلد اخ وقطر شقيق ترتبط به مصالحنا الاقتصادية

والروحيـة والسياسيـة بالف رباط وبحكـم التاريخ وحتميات تطورنا العام بل وبحكـم حاجاتنـا المفروضـة ومصالحنـا الملحـة والمشتـركـة فمن الاكيـد اننا سنجـد انفسنـا مرة اخـرى انـه لابد ان نسيـر يدا فى يد وجنبا الى جنبلبناء المستقل المستقبل المشترك لهذا المغـرب ، لانه ارادة الشعب العربى الموحد المدافـع نحو مصيـره الموحـد ولا محيـد عن هذه الارادة.

٢٥ فبراير صرح السيد ميناف ويليامز كاتب الدولة الامريكى على اثر الزيارة التى قـام بها الى المغرب اخيرا ان بلاده "لا ترفض مبدأ المساعدة لتحقيق التصميم المغربـى للتنميـة " ووضح بان للولايـات المتحـدة قوانين مضبوطـة تحدد الاعانة الى الخارج وانه يجب التفكير بجد قبل الاقدام على ذلك . واختتم يقول " ومهما يكن الامر فـان فى استطاعـة الولايات المتحدة ان تعطى اكثر مما عطته حتى الآن" .

٢٧ فبراير قام احد الرجال من قوات الجيش الملكى الذى كان يحرس احد القصـور الملكيـة باطلاق رصاص رشاشته على المارة اصيب اربعة منهم بجروح متفاوته فى الخطورة

٢٨ فبراير التسريحات الجماعيـة داخل القطاعين الصناعى والتجارى تزيد فى حدة تفاقم الحالـة الاجتماعيـة . والحكومـة لم تتخـذ اية تدابير لمواجهة هذه الحالة.

مـارس ١٩٦٥

فاتح مـارس مخزنى بباب مكتب دائرة سطات يطلق النار على المارة فيصيب ستة منهـم بجروح ويقتل فى الحين احد العمـال .

٣ مارس خطاب العرش يعترف بصعوبة الوضع الاقتصادى والمالى بالـبلاد وان "الانتاج الزراعى الحالى لا يكفى لسد حاجيات مجموع السكان"

— رئيس الدولة يوجه نداء من اجل " الوحدة"

٤ مارس غرفـة الاتهام ترفض السراح المؤقت للاخ الحلوى رئيس الاتحاد الوطنـى لطلبة المغرب .

— نقابات المعلمين يوجهون الدعوة الى المنخرطين لعقد اجتماع استثنائى لمواجهة تهديدات وزير التربيـة الوطنيـة .

٥ مـارس اصدرت نقابة الصحافة الوطنية بلاغا ندد ت فيه " بالتهجمات المقتاليـة على حريـة الصحافـة الوطنيـة" وطالبت " برفع تدابير المصادرة او المنع التى تشمـل بعض الصحف الوطنيـة" .

— هيئة النيابة تستأنف الحكم فى قضية حل الاتحاد الوطنى لطلبة المغـرب.

٧ مارس اربعة آلاف طالب من جامعة القرويين بفاس يشنون اضرابا عاما لمدة ٢٤ ساعة مطالبين بتطبيق الاتفاق المبرم بين الطلبة ووزارة التربية الوطنية .

— قوات البوليس تهاجم الطلبة داخل الجامعة وتعتقل خمسة منهم من بينهم الاخ مزاغلي .

١٠ مارس نشر قرار بالجريدة الرسمية يقضي برفع الاتاوات الخاصة بالسيارات المستعملة لنقل المسافرين والبضائع

١٣ مارس ارتفع الرقم الاستدلالي لمستوى المعيشة الى ١٣٤٫٥ لشهر فبراير ١٩٦٥ . ومعلوم ان هذا الرقم كان قد بلغ ١٢٢٫٤ في شهر فبراير من سنة ١٩٦٤

١٧ مارس طرد ١٥٠ عائلة بطريقة تعسفية من حي المقطع بفاس.

١٨ مارس نقابات العمال ترفض " التصميم الثلاثي وسياسة الغموض التي ينهجها الحكم القائم.

٢٢ مارس تلامذة المدارس الثانوية ينظمون مظاهرات كبيرة بالبيضاء وفي اهم مدن المغرب الاخرى احتجاجا على القرار الجائر الذي اتخذته وزارة التعليم الرامي الى طرد من تفاوتت اعمارهم ٢٠ سنة من المدارس والمعاهد الثانوية وسد باب الطور الثاني من التعليم الثانوي في وجه ابناء الفلاحين والعمال الذين لم يحظوا — كأبناء "الاعيان" — بحقهم المشروع في التعليم والمعرفة .

— المظاهرات تسفر عن الاعتقالات الجماعية التي قدرت بـ ٧٠٠ شخص في مدينة الدار البيضاء وحدها .

— انعقاد مؤتمر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمدينة الجزائر: وفدا الاتحاد المغربي للشغل وجمعيات المغاربة بفرنسا يمثلان المغرب بهذا المؤتمر العمالي .

— الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يبعث الى المؤتمرين بالبرقية التالية :

اخواننا الاعزاء — :

ان الاتحاد الوطني للقوى الشعبية بالمغرب ليحيي بكل حرارة المؤتمر الثاني للاتحاد العام للعمال الجزائريين ويتمنى له كامل النجاح في اعماله.

ان الجماهير الشعبية المغربية تتتبع بكبير الاعجاب نضج وعزم عمال الارض والمصانع الذين عرفوا كيف يترجمون الى الواقع

المطامح التى عبر عنها الشعب الجزائرى طوال سنوات الكفاح المسلح .

وفى هذا اليوم المجيد ، يوم ذكرى قرارات مارس التاريخية فانكم مطالبون بالتعرض لما حققه نضالكم ونجاحكم وكذالك برسم الطريق الذى يحتمه بناء الاشتراكية ببلادكم . وهذا الكفاح الجديد مايزال مرتبطا بالكفاح الذى تخوضه مجموع القوى الشعبية فى افريقيا وفى العالم العربى .

ونحن على يقين بان مؤتمركم سيأتى فى هذا المضمار بمساهمة حاسمة فى نضال عمال المغرب الكبير وعمال العالم العربى وافريقيا الذين يواجهون اعمال الاستعمار الهادفة الى ايقاف الوثبة الثورية لشعوبنا لصالح القوى الرجعية الدولية والمحلية المعادية لتحررنا وتطورنا .

ايها الاخوان الاعزاء — :

ان الاتحاد الوطنى للقوى الشعبية يقينا منه بانه يعبر عن مشاعر الفلاحين والعمال والمثقفين بالمغرب ليهنئ نفسه بالتقدم الباهر الذى حققه العمال بالجزائر ويتمنى لمؤتمركم نجاحا توفيقا كبيرا .

---

٢٣ مارس المدارس والمعاهد الثانوية بفاس تشن اضرابا عاما .

— جمعيات آباء التلاميذ تنضم الى المتظاهرين بالدار البيضاء لمساندة مطالبهم المشروعة ولتقديم لوائح تنظم مطالبهم الى المفتشيات التابعة لوزارة التعليم.

— قوات البوليس المعززة بوحدات من الجيش الملكي تتصدى للمتظاهرين فتقمع الابرياء المطالبين بحقهم بوحشية عمياء .

— قوات الحكم الملكي تخلف مئات الموتى اغلبيتهم لا تتجاوز اعمارهم ١٨ سنة وآلاف الجرحى تسقط تحت وابل رصاص القوات الملكية .

— قوات الجماهير الشعبية تشتبك مع قوات الظلم والطغيان لترد بشجاعة على قمع المعتدين .

— العمال والعاطلون والفلاحون والنساء وحتى الاطفال يحتلون "مراكز القمع" من كوميساريات وادارات وسجون حيث زج بالالاف من المتظاهرين بالامس وحيث اعتقل ابناء الشعب الابرياء .

— الجيش الملكي يحتل المواقع الاستراتيجية من المدينة وينزل الى الشارع بلباس الميدان ، ليجد ابناء الشعب اقوى عزما وعزيمة لصد العدوان بالعدوان : المتظاهرون المنظمون يقيمون الحواجز هنا وهناك . . المتظاهرون يضرمون النار في سيارات الجيش والبوليس ويحطمون اعمدة الكهرباء والمنارات الكهربائية ، فيعم المدينة جو الحرب الطاحنة . . طلقات المدافع الرشاشة تأتي سريعة وقاتلة ، فيسقط التلاميذ والطلبة ، وتسقط الامهات والاطفال .

— وفي آخر هذا اليوم المشهود : الموتى بالمئات والمعتقلون بالالاف.

— وفي الرباط نظمت الجماهير الشعبية مظاهرة كبرى قرب بناية وزارة التربية الوطنية . وتم خلالها اعتقال جميع المسؤلين عن الطلبة بما في ذلك اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

٢٤ مارس النواب الاتحاديون يطالبون بتأليف لجنة بحث برلمانية في هذه الحوادث غير ان الحكومة بعد تكوين هذه اللجنة رفضت السماح لها بالوصول الى عين المكان .

— مظاهرات جديدة بالدار البيضاء وفاس والرباط تسفر عن عدد من الضحايا ومئات من المعتقلين .

— طلقات الرشاشات النارية يسمع دويها طول اليوم بالبيضاء.

— النواب الاتحاديون بالبرلمان ينسحبون من الجلسة.

اقامة محاكم استثنائية بالبيضاء وفاس واصدار احكام سريعة وجماعية.
وحدات الجيش تجوب في الشوارع الخالية من المارة . وظلت اغلبية المتاجر مقفولة.

٢٥ مارس المظاهرات تعم مدن المغرب الاخرى الرباط ، فاس ، بنى ملال ، تازة ، اسفى ، سطات ، كشكاط ، القنيطرة ، خريبكة . . .

ـ انتظمت مظاهرات كبيرة بفاس حيث عم الاضراب جميع القطاعات . ردود فعل قوات البوليس والجيش كانت في منتهى الوحشية . قوات الحكم المعبأة تحتل كلية القرويين وتعتقل مايزيد على الالف من الشباب لتسوقهم الى الكوميساريات وثكنات الجيش لتعذبهم وتنكل بهم .

ـ ضحايا في الارواح تعد بالعشرات.

ـ محكمة فاس كأيام الاستعمار الحالكة تصدر احكاما جماعية على المواطنين.

ـ دفن جثث الضحايا سرا بمدينة الدار البيضاء ليلا وفي الوقت الذى كان قرار منع التجول مفروضا .

ـ الطلبة المغاربة بمدينة الجزائر يحتلون السفارة المغربية احتجاجا ضد القمع الذى سلط على الشعب المغربى .

٢٦ مارس طلبة كلية ابن يوسف بمراكش ينظمون مظاهرة شارك فيها السكان. ولكن ردود فعل "النظام" لم تختلف عن سابقاتها ، فخلفت المئات من الجرحى .

ـ الطلبة المغاربة في الخارج يحتلون القنصليات والسفارات المغربية بباريس، وبلغراد ، وموسكو .

٢٧ مارس اعدام مفاجئ لاربعة عشر مواطنا سبق ان صدرت في حقهم احكام بالاعدام في يوليوز ١٩٦٤ على اثر الحوادث التي جرت بالمغرب الشرقي ، الامر الذى انزل بالبلاد جوا من الرعب والحنق.

ـ الطلبة المغاربة يتظاهرون بالقاهرة وبغداد .

٢٨ مارس تأجيل مقابلة بن بلة الحسن الثاني التي كان من المزمع عقدها يوم الاحد بمدينة جدة ، الى تاريخ يحدد فيما بعد .

٢ مارس خطاب رئيس الدولة يعترف بخطورة الوضع ويؤكد من جديد ضرورة "وحدة وطنية" لمجابهة الحالة.

٣٠ مارس تظاهرات شعبية بفاس تطالب بالافراج عن المعتقلين.

ـ البوليس لازال مطوقا لمطبعة صحافة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وصحافة الاتحاد تعاني باستمرار تعسفات البوليس الذى يحجزها بالمطبعة نفسها.

ابـــريـــل ١٩٦٥ :

فـاتح ابريل الاتحـاد الوطنـى للقوات الشعبيـة يرفض " التصميـم الثـلاثى ". وقـد صـرح الدكتـور بن جلون من اعلى منصـة البرلمـان بهذا الصدد بان "التصميم" اجرام فى حق الشعـب المغـربى ، من اجل ذلك قرر الفريق البرلمانى للاتحاد الـوطنى للقـوات الشعبيـة عدم مشاركتـه فى عطيـة التصويت

٥ ابـريل اللجنـة الدوليـة للتضامن مع الطلبـة والشعـب المغربيين تنظم مهرجانا تضامنيـا بمقـر جمعيـة الطلبة المسلميـن لشمال افريقيا بباريس.

ـ البوليس يواصل حملة الاعتقالات فى صفوف الطلاب وآبائهـم .

١٠ ابـريل الاخ عبد الرحيم بوعبيد عضو الكتابة العامـة للاتحاد الوطنى للقـوات الشعبيـة يستقبـل من طرف رئيس الدولـة بايفران.

١٣ ابريل رئيس الدولة يعلن العفو فى خطاب عن طريق الاذاعة والتلفزيون .

١٤ ابريل اطلاق سراح الاخ محمـد البصرى ورفاقـه وعددهـم ٦٥ .

ـ التسـريح يشمل ايضـا ٢٥ مناضلا من المغرب الشرقـى .

١٥ ابريل الاخ محمـد الحلوى يطلق سـراحـه مـؤقتـا .

١٧ ابريل اطلاق سراح ٣١ مناضلا من ناحيـة مراكش ـ قرار العفو لم يشمل حتـى الان جميـع المعتقليـن .

٢٠ ابريل رئيس الدولة يدخل فى مرحلة الاستشارات ويسل مذكرة الى الاحزاب السياسيـة .

٣٠ ابريل افتتاح الدورة الثانيـة للبرلمـان ـ رئيس الدولة لم يحدد ماهيـة المناقشـات المقبلـة ـ اطلاق سراح ١٠ من المناضليـن المعتقلين "بفيلا المقرى" وهو مركز البوليس السيـاسى منذ يوليوز ١٩٦٣ .

مـــــايو ١٩٦٥ :

فاتح مـاي مرور غرة ماي كانت فرصـة سانحـة اعرب فيها العمال والطلبة والفـلاحون بالمغـرب عن عزمهـم على العمل من اجل تحقيق الاهداف المنشـودة.

٢ مـــاي وفاة المقاوم احمـد التوزانـى بتطوان ، ومعلوم ان المرحوم التوزانى لازمته امراض منذ يوليوز ٦٣ من جراء التعذيب الذى عنى منه على يد البوليس.

٥ مـــاي الكل فى انتظـار سراح العشـرات من المعتقليـن السياسيين الـذيـن لازالوا رهـن الاعتقـال ومن بينهـم البشيـر ورفـاقـه.